

# المفاتيح

بين دين الإسلام الذي نزل به القرآن  
ومذهب الإسماعيلية أهل نجران

تأليف

راشد بن مرشود المعلم

الطبعة الثانية



﴿ قُلْ يَتَّخِذُهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ  
وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي  
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾

سورة الأعراف، الآية: (١٥٨).



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المقدمة

اللهم لك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن، ولك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

وأشهد أن محمداً النبي الأمي، السراج المنير، والبشير النذير المبعوث بالدين الحق الظاهر على الدين كله، عبده ورسوله، اللهم صل وسلم عليه وعلى آله الطيبين وصحابته الكرام الطاهرين ومن اتبعهم ظاهراً وباطناً إلى يوم الدين.

وبعد،،

فإنني كنت أخالط قوماً من المتسمين بالمسلمين الداخلين في الظاهر في زمرة المصلين، ولا أعرف شيئاً عن حقيقة عقائدهم ودخيلة بواطنهم، يصلون - أحياناً - معنا في المساجد، ويظهرون بعض ما نظهره ونقوله من شعائر دين الإسلام، ولا يظهر منهم ما يستنكر، وهم قوم من أهل نجران وفيهم كرم الطباع، ومكارم الأخلاق، والشجاعة والجود، فهم في معادهم أطيّب من العود.

غير أنني يوماً من الأيام أعطاني رجل منهم وهو فيهم نجم أزهر، وقمر أنور، وليث يزار، أعطاني مجموعة من الكتب وقال هذه كتب عقائدنا وفيها أسرار ديننا، وحقائق ملتنا، فانظر فيها، وأخبرني هل ديننا دين الإسلام على الحقيقة، وهل ملتنا ملة توحيد رب الأنام، ولا تحابي ولا تكتمني شيئاً هو في مصلحتي،

ولا تجاملني أن تقول الحق .

فإنني أسمع كلامكم في المساجد من آيات القرآن، وأحاديث المصطفى عليه الصلاة والسلام، فأجد لها نوراً في قلبي، وانسراحاً في صدري، ولذة في نفسي، وأرجع إلى هذه الكتب وأقرأها فتظلم علي ما أنار، وأصير كأنني في حفرة من نار، فصرت في حيرة من أمري، قومي على شيء، والقرآن والسنة على شيء آخر، فأسألك بالله اصدقني الخبر، وأخرج من قلبي هذا الشرر .

فقلت للصديق الكريم، أنعم وأكرم، فأنتم والله من خير الناس، وأفضل العرب، قد طابت معادنكم فصرتم في الناس أنفس من الذهب، ولا يليق بكم أن تعتقدوا إلا دين الإسلام الحق ظاهراً وباطناً، والإيمان الذي جاء به محمد عليه الصلاة والسلام، ودل عليه القرآن حقاً وصدقاً، فإذا وجدت في هذه الكتب ما يناقض دين الإسلام، فسأصدع بالحق، وأبينه لك، وتبينه أنت لقومك، وأنقذهم من الشرك إلى التوحيد، وأخرجهم من الظلمات إلى النور، فإن الأمر عظيم، والخطر جسيم، فإما الشقاء، وإما السعادة، ومن كان على غير الإسلام والتوحيد الخالص فأى شيء ينفعه في الآخرة العمل والعبادة.

❁ وعكفت على هذه الكتب وأسماءها هي :

( ١ ) الذخيرة في الحقيقة للداعي علي بن الوليد - حققه محمد حسن الأعظمي -

طبع دار الثقافة - بيروت ( ١٩٧١ م ).

( ٢ ) مسائل مجموعة من الحقائق العالية والدقائق والأسرار السامية التي لا يجوز

الاطلاع عليها إلا بإذن من له العقد والحل - مؤرخ بتاريخ (شهر ربيع الآخر

١٢٨١هـ).

- ٣) الافتخار للداعي الأجل (أبو يعقوب السجستاني) تحقيق مصطفى غالب - طبع دار الأندلس - الطبعة الأولى أغسطس (١٩٨٠م).
- ٤) كتاب الينابيع للمؤلف السابق - تحقيق مصطفى غالب - المكتب التجاري للطباعة - بيروت - الطبعة الأولى (١٩٦٥م).
- ٥) تأويل الدعائم للنعمان بن محمد - تحقيق محمد حسن الأعظمي - دار المعارف بمصر.
- ٦) دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت رسول الله عليه وعليهم أفضل السلام للمؤلف السابق، تحقيق آصف بن علي أصغر فيضي، دار المعارف بمصر، الجزء الأول الطبعة الثالثة (١٩٦٩م)، والجزء الثاني الطبعة الثانية (١٩٦٥م).
- ٧) خمس رسائل إسماعيلية - تحقيق عارف تامر - سوريا (١٩٥٦م).
- ٨) أربع رسائل إسماعيلية - تحقيق عارف تامر - منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت - الطبعة الأولى (١٩٨٣م).
- ٩) كنز الولد لإبراهيم الحامدي - تحقيق مصطفى غالب - طبع المعهد الألماني للأبحاث الشرقية - بيروت (١٩٧١م).
- ١٠) ديوان المؤيد في الدين داعي الدعاة - تحقيق محمد كامل حسين - دار الكتب المصرية (١٩٤٩م).
- ١١) تاج العقائد ومعدن الفوائد لعلي بن الوليد - تحقيق عارف تامر - دار المشرق - بيروت (١٩٦٧م).

(١٢) منتخبات إسماعيلية تنشر لأول مرة، تحقيق عادل العوا مطبعة الجامعة السورية، دمشق (١٩٥٨م).

(١٣) أساس التأويل للقاضي النعمان بن حيون، تحقيق عارف تامر، بيروت (١٩٧٩م).

فلما اطلعت على هذه الكتب، أصابني صاعقة، وصكتني داهية، وذهلت لما فيها، واندهشت لما تحويها.

وتيقنت أن الإسلام في شق وهذا المذهب في شق، والإيمان في المشرق وهذا المذهب في المغرب، وحقائق القرآن في واد، وهذا المذهب في واد آخر، وكلام الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما كان عليه أهل بيته، وصحابته في ناحية، وهذا المذهب في أعظم داهية، ولا يجتمع التوحيد الذي أرسل الله به المرسلين والنبين وارتضاه لعباده المؤمنين، وهذا المذهب المنحرف عن الصراط المستقيم.

فوضعت هذه الرسالة أبين فيها الفرقان بين دين الأنبياء والمرسلين، دين الإسلام الذي جاء به القرآن، ومذهب الإسماعيلية من أهل نجران، والله المستعان وعليه توكلت، وعليه فليتوكل المتوكلون، حسبي الله ونعم الوكيل لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم، اللهم أني أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل، أو أجهل أو يجهل علي.





# الفصل الأول

## الفرقان بين التوحيد في الإسلام والتوحيد في مذهب الإسماعيلية

\* توحيد أهل الإسلام.

\* توحيد الإسماعيلية من أهل نجران.



## أما التوحيد في الإسلام

فالإيمان بالله تعالى الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، له الأسماء الحسنى والصفات العلى، خالق كل شيء وحده، ومدبر الكون، وموجد كل شيء من العدم، ومربيه بالنعم، لا شريك له في ملكه، ولا ربوبيته ولا ألوهيته، بمعنى أنه هو مالك الملك كله، ورب السموات والأرض ومن فيهن، ولا يستحق العبادة سواه.

ومن اعتقد أن غيره يخلق ويرزق أو يحيي ويميت أو يدبر أمور الكون، أو جعل لذلك الغير أي شيء من خصائص الربوبية ثم لم يتب ويرجع من هذا الشرك إلى التوحيد ومات، فهو كافر مشرك، خالد في النار.

ومن اعتقد أن الله تعالى لا يوصف بالصفات الكاملة والأسماء الحسنى المذكورة بالقرآن بما دلت عليه من معان فاضلة، ثم لم يتب ويرجع من هذا الشرك إلى التوحيد، ومات فهو كافر مشرك خالد في النار.

ومن صرف شيء من العبادة لغيره من دعاء، أو صلاة، أو استغفار من الذنوب، أو طواف، أو نذر، أو توكل، أو سجود، أو أي نوع من أنواع العبادة، ثم لم يتب ويرجع من هذا الشرك إلى التوحيد ومات فهو مشرك خالد في النار.

❁ وهذه هي آيات القرآن الكريم الدالة على هذا التوحيد العظيم:

أولاً: في أن الله تعالى هو الرب الخالق الرازق وسائر ما يدخل في خصائص

الربوبية:

\* قال تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدِيرُ الْأَمْرَ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ سورة يونس، الآية: (٣).

\* قال تعالى: ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تُنْقَوْنَ ﴿٣١﴾ سورة يونس، الآية: (٣١).

\* قال تعالى: ﴿ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾ سورة آل عمران، الآية: (٢٧).

\* قال تعالى: ﴿ قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا نُنْقَبُ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنْ فِي يَدَيْهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُخْفِيهِ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾ سورة المؤمن، الآية: (٨٤ - ٨٩).

\* قال تعالى: ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٦﴾ سورة هود، الآية: (٦).

\* قال تعالى: ﴿ وَمَا يَكُومُ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴿٥٣﴾ سورة النحل، الآية: (٥٣).

\* قال تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ سورة هود، الآية: (٧).

فقد دلت آيات القرآن العظيم على أن الله تعالى كان ولم يكن شيء معه، ثم خلق سبحانه السموات والأرض وكل شيء من العدم، ثم هو قائم على كل نفس، وكل شيء قائم بحول الله وقوته وأمره وحده لا شريك له، ويرزق ويحيي ويميت ويعزل ويذل، ويدبر الأمر.

فالله تعالى وحده موجد كل ما سواه، وممد كل ما سواه بأسباب البقاء والحياة، وكل نعمة في سواه فمنه وحده لا شريك له، وكل ضرر فيأذنه يقع، وبأذنه يزول، لا شريك له في كل ما تقدم.

\* قال تعالى: ﴿ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ ﴿٢﴾ سورة فاطر، الآية: (٢).

\* قال تعالى: ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۗ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ۗ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ ﴿١٨﴾ سورة الأنعام، الآية: (١٧-١٨).

\* قال تعالى: ﴿ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِيَ بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ ۗ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ ﴿٣٨﴾ سورة الزمر الآية: (٣٨).

والإيمان بهذا كله من توحيد الله تعالى، ومن شك في اختصاص الله تعالى في شيء مما تقدم أو جعل له شريكاً في شيء مما تقدم فهو مشرك كافر ليس من المسلمين.

ثانياً: في أن الله تعالى موصوف بصفات الكمال منوعة بنعوت الجلال، له الأسماء الحسنى، التي عرفه بها عباده، فعرفه بما دلت عليه من معاني صفاته التي

لا يماثله فيها أحد من خلقه:

\* قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ ﴿١٨٠﴾ سورة الأعراف، الآية: (١٨٠).

\* قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾﴾ سورة الإخلاص، الآية: (١ - ٤).

وما ذكر في آية الكرسي

\* قال تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْوَحْيِ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾ سورة الفرقان، الآية: (٥٨).

\* قال تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ ﴿٢﴾ سورة التحريم، الآية: (٢).

\* وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ ﴿٥٨﴾ سورة الذاريات، الآية: (٥٨).

\* وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ ﴿١﴾ سورة المائدة، الآية: (١).

\* وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَيْنَ مَرْصُومٍ﴾ ﴿٤﴾ سورة الصف، الآية: (٤).

\* وقال: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ ﴿١٢٥﴾ سورة النساء، الآية: (١٢٥).

\* وقال: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ سورة غافر، الآية: (٧).

\* وقال: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ سورة المائدة، الآية: (١١٩).

\* وقال: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ وَكَرَهُوا رِضْوَانَهُ﴾ سورة محمد، الآية: (٢٨).

\* وقال: ﴿وَبِئْتَىٰ وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ ﴿٢٧﴾ سورة الرحمن، الآية: (٢٧).

\* وقال: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ سورة المائدة، الآية: (٦٤).

\* وقال: ﴿وَلِنُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ (٣٩) سورة طه، الآية: (٣٩).

\* وقال: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (١١) سورة الشورى، الآية: (١١).

\* وقال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ (٢٢) ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٢٣) ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (٢٤) سورة الحشر، الآية: (٢٢ - ٢٤).

وبالجملة فالآيات التي تدل على اتصاف الله تعالى بصفات الكمال ونعوت الجلال والأسماء الحسنی كثيرة جداً والقرآن ملئٌ من ذلك.

وقد بين الله في القرآن أنه سبحانه لا يماثله شيء في صفاته ولا في أسمائه.

\* قال تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ سورة الشورى، الآية: (١١).

\* وقال: ﴿فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ (٦٥) سورة مريم، الآية: (٦٥).

\* وقال: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (٤) سورة الإخلاص، الآية: (٤).

كما بين أن أسمائه الحسنی وصفاته العليا إن كانت معلومة المعنى غير أنها مجهولة الكيفية وأن كيفيتها لا يعلمها إلا الله قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ﴾ (١١٠) سورة طه، الآية: (١١٠).

ثالثاً: الآيات الدالة على وجوب أفراد الله بالعبادة، وصرف العبادات كلها له وحده، وأن من صرف شيئاً منها لغيره فهو مشرك:

- \* قال تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَحْسِرْ ۖ ﴾ سورة الكوثر، الآية: (٢).
- \* وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَىءَ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ۖ ﴾ وَأَنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ سورة يس، الآية: (٦٠ - ٦١).
- \* وقال: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ ﴿٢١﴾ سورة البقرة، الآية: (٢١).
- \* وقال: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ ﴿٦٠﴾ سورة غافر، الآية: (٦٠).
- \* وقال: ﴿ وَأَنْ أَلْمَسِجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ ﴿١٨﴾ سورة الجن، الآية: (١٨).
- \* وقال: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ﴿١٩٤﴾ سورة الأعراف، الآية: (١٩٤).
- \* وقال: ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾ ﴿٥٦﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾ سورة الإسراء، الآية: (٥٦ - ٥٧).
- \* وقال: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ ﴿١٨٦﴾ سورة البقرة، الآية: (١٨٦).
- \* وقال: ﴿ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴾ ﴿١٣﴾ إِنَّ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴿١٤﴾ سورة فاطر، الآية: (١٣ - ١٤).
- \* وقال: ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴾ ﴿٢٠﴾ سورة الجن، الآية: (٢٠).



- \* وقال: ﴿ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ سورة غافر، الآية: (١٢).
- \* وقال: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ﴿٥﴾ سورة البينة، الآية: (٥).
- \* وقال: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا ﴿٣١﴾ سورة التوبة، الآية: (٣١).
- \* وقال: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ﴿٢٣﴾ سورة الإسراء، الآية: (٢٣).
- \* وقال: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴿٣٦﴾ سورة النساء، الآية: (٣٦).
- \* وقال: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾ سورة الزمر، الآية: (٦٤).
- \* وقال: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴿٣٦﴾ سورة النحل، الآية: (٣٦).

والطاغوت: كل معبود سوى الله، يصرف إليه شيء من العبادة.

ويجمع هذا كله قول المسلم (لا إله إلا الله) فإن معناها لا معبود بحق إلا الله، أي لا يستحق أحد أن يصرف إليه شيء من العبادة سوى الله تعالى.. والعبادة كل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة، فالركوع، والسجود، والذبح، والنذر، والدعاء، والاستعانة، والتوكل، والطواف، والحج، واجتناب المحرمات، وفعل الطاعات إرادة وجه الله تعالى، وتصديق موعوده، ورجاء ثوابه وخوفاً من عقابه وحده دون سواه.

وغير ذلك من أنواع العبادات مما شرعه الله تعالى في كتابه، أو على لسان رسوله، لا يتقرب بها العبد إلا إلى الله، ولا يتوجه بها العبد إلا إليه، فمن صرف شيئاً منها لغير الله تعالى فقد أشرك في عبادته.

هذه هي عقيدة المسلمين، وما جاء في دين الإسلام في باب التوحيد، فما هي حقيقة مذهب الإسماعيلية فيه.

### ❖ توحيد الإسماعيلية من أهل نجران:

هو نفي صفات الكمال ونعوت الجلال عن الله تعالى عما يقولون علواً عظيماً نفيًا مطلقاً، وهذا هو الكفر بعينه، والشرك بالله برسمه واسمه.

يقول الحامدي<sup>(١)</sup> في كنز الولد: (فلا يقال عليه حي، ولا قادر، ولا عالم، ولا عاقل، ولا كامل، ولا تام، ولا فاعل، لأنه مبدع الحي القادر العالم التام، الكامل الفاعل، ولا يقال له ذات لأن كل ذات حاملة للصفات)<sup>(٢)</sup>.

ويقول علي بن الوليد<sup>(٣)</sup> في الذخيرة: (لا يخبر عنه إلا بنفي حامل الموجودات ومحمولها، ولا يعبر عنه إلا بالامتناع عن مشاكلة علتها ومعلولها، والصفات منفية معطلة والهوية المتعالية مثبتة مجللة)<sup>(٤)</sup>.

(١) هو: إبراهيم بن الحسين بن أبي السعود الحامدي الهمداني من كبار الدعاة الذين أوجدتهم المدرسة اليمينية، كان داعياً للإمام المستور من سلالة المستعلي الفاطمي، عمل على دراسة العلوم ونقل التراث الإسماعيلي وجمعه وتدرسه للدعاة التابعين لمدرسته. وفي سنة ٥٣٦هـ سمي بالداعي المطلق، له مؤلفات منها كنز الولد، وكتاب الابتداء والانتها، وكتاب تسع وتسعين مسألة في الحقائق، والرسائل الشريفة في المعاني اللطيفة، توفي سنة ٥٥٧هـ، (انظر: أعلام الإسماعيلية ص: ٨٧-٨٨).

(٢) انظر: ص (١٣).

(٣) هو علي محمد بن الوليد الأنف العبشمي القرشي من دعاة الإسماعيلية المستعلية، وهو الداعي الخامس، ولد عام ٥٢٢هـ وتوفي سنة ٦١٢هـ - ٢١ ديسمبر ١٢١٥م، تقلد مراسم الدعوة بعد وفاة الداعي المطلق علي بن حاتم الحامدي، وهو أول دعاة بني الأنف القرشيين، له مؤلفات منها: الذخيرة في الحقيقة، وكتاب تحفة المرتاد وغصة الأضداد، ورسالة جلاء العقول وزيادة المحصول، ودامغ الباطل وحتف المناضل، وكتاب الافتخار، ورسالة في منال الإسم الأعظم، وديوان شعر، وغيرها (انظر: أعلام الإسماعيلية ص ٤٠٨ وما بعدها، والأعلام ج ٤ ص ٣٣١).

(٤) انظر: ص (٢٣).

ومعنى ما قالوا أنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عما يقول الكافرون علواً كبيراً هوية عليه لا توصف بالصفات بل بنفي حمل شيء من الصفات الموجودة لأنها هوية لا تشكل شيئاً، بل هي التي تبعد ما يحمل الصفات، فجميع الأسماء والصفات الإلهية تليق بمبدعاته التي هي الإيمان الروحانية ومخلوقاته التي هي الصور الجسمانية.

لأن الإسماعيلية تقول كما في كتاب كنز الولد: (سلب الإلهية عنه له تجريده، وسلب الأسماء والصفات عنه له تنزيهه)<sup>(١)</sup>.

ولما قرأت في كتبهم عن التوحيد وجدت أن التوحيد عندهم هو توحيد الفلاسفة الأفلاطونية الكافرة، لا شأن لهم بتوحيد الرسل الكرام، ولا يرفعون رأساً بما في القرآن.

ولهذا يقولون إن الله - تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً - إنما هو شيء عار عن الصفات لكنه أبدع المبدع الأول، وهو العقل الأول، وهذا الذي هو (العقل الأول) هو الحق الذي فيه صفات الكمال، وهو (السابق) و (الحجاب المفضل) ثم ظهر عنه (التالي) مخترعاً من نوره، ثم ظهرت جميع الموجودات منهما وبهما.

(١) انظر: ص (١١)، لزيادة انظر: كتاب ثلاثة رسائل إسماعيلية، ص: (٢٥) تأليف: أبي يعقوب إسحاق السجستاني، تحقيق عارف تامر، الطبعة الأولى لعام (١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م)، دار الافاق الجديدة بيروت، وكتاب أربع رسائل إسماعيلية، ص (١٧) تحقيق: عارف تامر، ط: الثانية، لعام (١٩٧٨ م)، منشورات مكتبة الحياة، بيروت لبنان، ويقول الدكتور: زاهد علي صاحب كتاب (حقيقة مذهبنا الإسماعيلي ونظامه) ص (٤٧٠) (إن جميع أوصاف الله الخالق البارئ المصور غير صادقة في الحقيقة على العقل الأول حتى إن الله أو الرب أينما وقع في القرآن فالمراد به هو العقل الأول في العالم الروحاني وإمام الزمان في عالم الشريعة ... ثم أولنا هذه الأقوال بتأويلات ضعيفة لا تكون معقولة خوفاً من طعن أهل الظاهر (أهل السنة) فصارت نتيجة مثل هذا التعليم إننا اتخذنا أئمتنا أرباباً من دون الله ... وندعو يا إمام الزمان بدل يا الله يا رحمن ومع هذا ندعي إننا أهل التوحيد وغيرنا من أهل الظاهر (أهل السنة) هم المشركون لقولنا (الشرك في الحدود لا في المعبود).

و(العقل الأول) عندهم أو(السابق) محل لجميع الصفات والأسماء الإلهية، فهو الإله ممثلاً في مظاهره الخارجية، والصلاة عندهم تتوجه لهذا المظهر الخارجي وهو العقل الذي يعبدونه ويسمونونه الحجاب.

فالعقل عندهم أصبح الإله الحقيقي لأنه لا يمكن وصول الإنسان إلى ذات الله لأنها عرية عن الصفات، ف(العقل الأول) هو الذي يعرف ويعبد، ولهذا يسمونه (الحجاب)، أو (المحل).

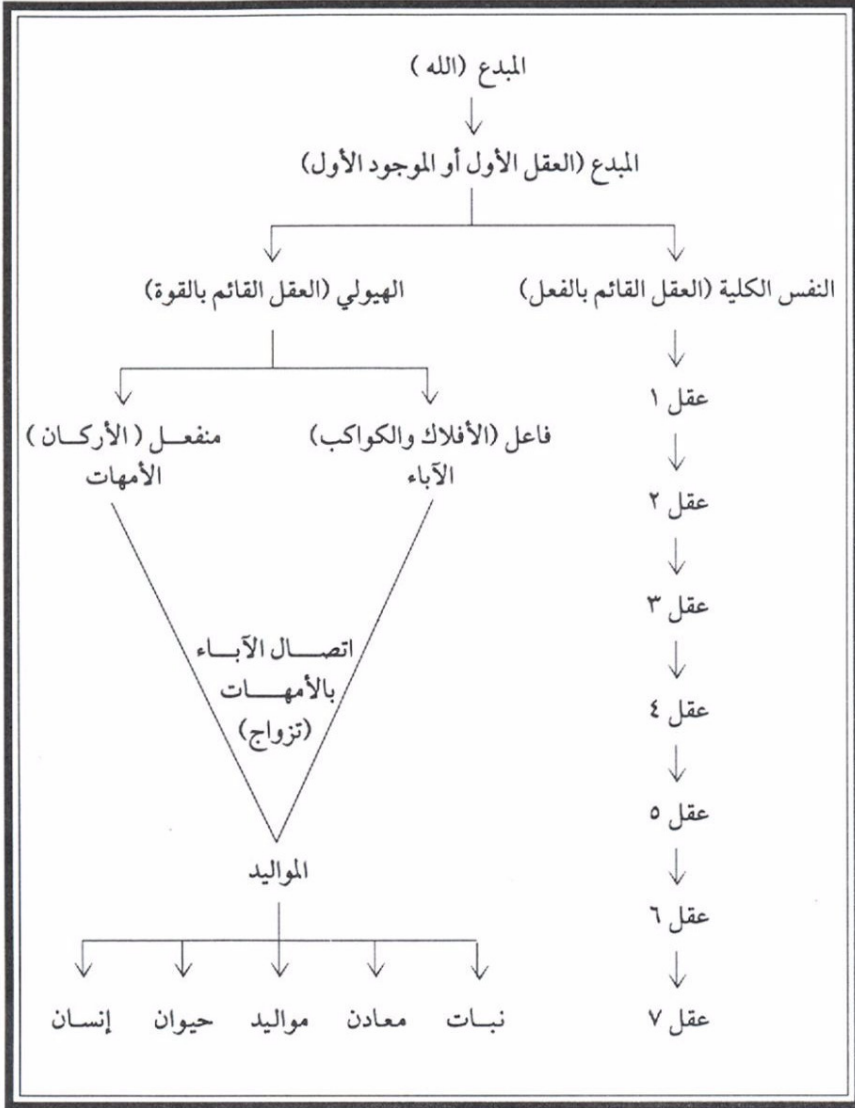
ويقولون هذا (العقل) هو المقصود ب(القلم) في سورة القلم وهو الخالق المصور الذي أبدع (النفس الكلية) وهي (اللوح المحفوظ)، وهي (التالي)، ثم بواسطة العقل والنفس (السابق والتالي) وجدت جميع الموجودات.

وهذا كله مذكور في كتاب أربع رسائل إسماعيلية (رسالة مطالع الشمس) <sup>(١)</sup>، ومذكور في الذخيرة في الحقيقة، تارة بالتصريح، وتارة بالإشارات الخفية على طريقة الفلاسفة أهل الإلحاد.

ومذكور أيضاً في كتاب ثلاث رسائل إسماعيلية (رسالة أبي يعقوب السجستاني) <sup>(٢)</sup> ثم الإسماعيلية تعتقد أن الموجودات وجدت من العقل الكلي والنفس الكلية حسب التسلسل التالي:

(١) وهي الرسالة الأولى من كتاب أربع رسائل إسماعيلية، تحقيق: عارف تامر، ط: الثانية، لعام (١٩٧٨م)، منشورات مكتبة الحياة، بيروت لبنان.

(٢) انظر: ص(١٣).



ثم الإسماعيلية تعتقد أن (العقل الكلي) وهو (العقل الأول) وهو (السابق) (القلم)، والنفس الكلية وهي التالي (اللوح المحفوظ)، وهما الحدان العلويان للوجود، ويقابلهما في العالم السفلي (النبي)، و(الوصي أو الإمام)، وكما صدر عن الحدين العلويين (العقل الكلي، والنفس الكلية) الوجود، يصدر عن الحدين

السفليين (النبي والوصي) الدين، وهما المشار إليهما بالكاف والنون، ويقولون الصفات التي للعقل الكلي، يتصف بها النبي، ومن قام مقامه تنطبق على الإمام ويسمونه (الناطق).

وهم يعتقدون أن الصلاة تتوجه للحدود الجسمانية (السفلية) لأنه لا سبيل إلى العلوية إلا من السفلية (الإمام أو الحجة أو الوصي).

يقول في خمس رسائل إسماعيلية (الرسالة المذهبة للنعمان بن محمد): (ثم صلاة الفجر أربع ركعات ركعتين منها سنة والأخرين منها فريضة، فالسنة دليل على الإمام والحجة في كل عصر وزمان لأنه لا سبيل إلى معرفة الحدود العلوية إلا من الجسمانية إذ كانوا هم الوسائط بين الله وبين عباده فصلاتها بعد الأذان، وقبل الإقامة، وركعتي الفرض دليل على الحدود العلويين، وهما السابق والتالي الذي أشرقت منها الحكمة)<sup>(١)</sup>.

وفي أصل عقيدتهم - وإن كان قد يجهل هذا كثير من عوامهم<sup>(٢)</sup> - أن الصلاة توجه لغير الله تعالى، ولهذا يقول في الرسالة السابقة: (ثم نعود إلى ما ذكرناه من

(١) انظر: ص (٣٤). وقد وجدت هذا القول في كتاب الرسالة المذهبة، ص (٣١)، للوزير يعقوب بن كلس، تحقيق، د. عارف تامر ط: (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م) لدار المسيرة، بيروت. وهذا النص: (ثم صلاة الفجر وهي: أربع ركعات: ركعتان سنة، وركعتان فرض، فالسنة دليل على الإمام والحجة في كل عصر وزمان، لأنه لا سبيل إلى معرفة الحدود العلوية إلا بواسطة الحدود الجسمانية فهم الوسائط بين الله وبين عباده، ولهذا فإن صلاتها بعد الأذان، وقبل لإقامة، وركعتا الفرض دليل على الحدين العلويين السابق والتالي اللذين أشرقت منها الحكمة).

(٢) كثير من عوام الإسماعيلية لا يعرفون شيء من هذا الكلام لأن أيديهم لم تصل إلى كتب العقيدة مثل: (كتاب كنز الولد، وكتاب سرائر وأسرار النطقاء، وكتاب الكشف، وكتاب الذخيرة في الحقيقة، وكتاب جلاء العقول وزبدة المحصول، وغيرها الكثير... ولأن فقهاء المذهب لو كشفوها للعامة لظهرت حقيقة المذهب وما خفي منه!!! انظر كتاب الإسماعيلية الفكرية ص ٢٣، إبراهيم بن حسين بن حاتم المكرمي، الطبعة الأولى لعام ٢٠١٧م.

أمر الركعتين وإبانة حدودهما، فاعلم أن الله جل ذكره قد بين في الركعتين جميع ما تحتاج العباد إليه، وكذلك قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صلاة ركعتين من عالم منقطع بحدها وحدودها خير من خمسين صلاة. (١)

ومقصودهم بالحدود معرفة رموز ما فيها من الركوع والسجود وغيرهما وأنهما ترجع إلى حدودهم.

وحدودهم هي الأرضية السفلية الجسمانية: النبي، والوصي، والإمام، والحجة، والداعي.

والعلوية تقابل هذه وهي: السابق، والتالي، والجد، والفتح، والخيال، ولهذا يقول في الرسالة السابقة: (والمعنى فيها ما خفي عنهم وأن التكبير بمعنى تلاوة العلم ومعنى الركوع حد الأساس ومعنى السجود حد الناطق (والناطق عندهم هو النبي ومن قام مقامه من إمام أو وصي)، والتحميد بمعنى الحدود العلوية لأنه تمجيد لهم وهو جالس والتسليم هو درجة الإجلال أو تسليم المرء نفسه وماله إلى إمام عصره وزمانه) (٢).

فالصلاة إذن توجه بالعبادة لغير الله تعالى، وهذا هو أعظم الشرك والكفر والضلال المبين، ولا يوجد أعظم شركاً ممن يجعل صلاته توجه وعبادة وتمجيد لغير الله تعالى ويجعل تسليم الصلاة بمثابة تسليم المرء نفسه وماله إلى إمام الزمان، سبحانه الله وتعالى عما يشركون.

(١) اختلف اللفظ قليلاً بزيادة كلمة: {ألف} في كتاب الرسالة المذهبية، ص: (٣٢) فصارت الجملة (صلاة ركعتين من عالم منقطع بحدها وحدودها خير من خمسين ألف صلاة).

(٢) انظر: ص (٣٥)، ويقول: إبراهيم بن الحسين الحامدي، كتاب كنز الولد ص: (٢٨٦) (الصلاة بالحقيقة هي الاتصال بالإمام).

والحاصل أنهم يعتقدون أن العقل الأول هو الله في الحقيقة وأن من أبدعه لا يوصف بالصفات، ولا تتوجه إليه العبادة، ولا يمكن الوصول إليه إلا من خلال العقل الأول الذي يوصل إليه من خلال النبي أو الإمام أو الوصي.

وهم عندما يطلقون في كتبهم (الله) يظهرن موافقة المسلمين في الظاهر، فيظن بهم الجاهل خيراً، والحق أن مرادهم بذلك شيء آخر هو الكفر بعينه كما بينت وشرحت آنفاً.

وقد جمعوا بين شرك الربوبية، وشرك الألوهية، ونفي الصفات والأسماء الحسنی.

فشرك الربوبية بجعلهم (العقل الأول) هو خالق ما تحته حسب التسلسل الذي بيناه، و شرك الألوهية بجعلهم العبادة إنما تتوجه للإمام أو الوصي ثم إلى العقل الأول، وهذا أقبح شرك مركب، لم يقترفه حتى مشركو قريش، وأما الأسماء والصفات فليس في الفرق الضالة من ضل ضلال الإسماعيلية في هذا الباب، فإنهم نفوا جميع الأسماء والصفات عن الله تعالى ثم جعلوها للعقل الأول، وزعموا أن صفات الله تعالى تجلت في (العقل الأول) أو السابق المرموز إليه بـ(القلم). تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً .

والفطرة السليمة والعقل الصريح يمجان هذه الخرافات، ولهذا فإنهم لا يطلعون عليها عوامهم، وقد تعرض هذه العقائد عليهم فينكرونها ومنهم من يستعظم أن في كتبهم هذه الكفریات، غير أن كتبهم طافحة بهذا الكفر، ولا يرجع الإيمان بالله تعالى عندهم وتوحيده إلا إلى هذه الخزعبلات التي ينبو عنها السمع، وينفر عنها الطبع، وستأتي النقول من كتبهم أنهم يخفون أسرار عقيدتهم



عمن يخافون عليه من النفرة من دينهم.

وبعد هذا البيان لعقيدة الإسماعيلية أهل نجران في توحيد الله، لا يبقى أي ذرة من شك أن عقيدتهم في الله محض الشرك وأن من أراد النجاة من الخلود في النار فليتبرأ من هذه الكفریات، ويكفر بهذه النظريات، فإنها من وحي الشيطان، مضادة تمام الضد للقرآن.

ولم يذكر في القرآن كلمة واحدة من هذه الخرافات، ولا قال الرسول الكريم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حرفاً واحداً من هذه الخزعبلات، وليست إلا كهذيان المجانين، وتخاريف الكفرة.

وقد قال تعالى في محكم التنزيل: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِرْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ﴿١٣٦﴾ سورة البقرة، الآية: (٢٥٦).

والله سبحانه المستحق وحده لنعوت الجمال وصفات الكمال، والأسماء الحسنی، ومن اعتقد أن صفاته تجلت في غيره أو أن غيره يستحق شيئاً من أسمائه أو صفاته فهو كافر مشرك بلا ريب.

والله سبحانه هو مبدع كل شيء، وكل شيء مفتقر إليه، محتاج إليه، لا حول ولا قوة في شيء إلا بالله، خالق السموات والأرض وما فيهن، وهو الذي يدبر الأمر، ويصرف الأقدار، وكل ما سواه عبد تحت قدرته، خاضع لعظمته، ذليل لجبروته وسلطانه، لا وجود لشيء إلا بإيجاد الله له، ولا بقاء له إلا بالله، ولا قوة له إلا بالله، ولا حول له إلا بالله، ولا ملك له إلا ما آتاه الله، ولا نفع فيه إلا ما شاء الله، ولا حكم له إلا تبعاً لحكم الله، ولا خير فيه إلا ما يمنحه الله، لا يستحق غيره إلا النقص والعيب والفاقة والحاجة والذلة والمسكنة والجهل والضياع إلا إذا

آتاه الله تعالى من فضله، كل الناس ضال إلا من هداه الله، وكلهم جائع إلا من رزقه الله، وكلهم عار إلا من يكسوه الله، وكلهم فقير إلا من يغنيه الله، لا شريك لله تعالى في ذلك كله، لا نبي مرسل ولا ملك مقرب، ولا (عقل أول)، ولا (نفس كلية) مع أنها خرافة، ولا نبي ولا وصي، ولا أحد، ومن اعتقد غير ذلك فهو كافر بالله تعالى، مشرك مستحق للخلود في النار، معاند لدين الإسلام، مضاد لحقيقة التوحيد، مكابر للرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما جاء به من الهدى والنور.

فهذا التوحيد والإيمان بالله تعالى في دين الإسلام الذي نزل به القرآن، وبعث به محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وهذا هو التوحيد والإيمان بالله تعالى عند الإسماعيلية، وما بينهما من الفرقان هو عينه الفرقان الذي بين الإيمان والكفر، والتوحيد والشرك، ودين الرسل ودين عبدة الطواغيت والشياطين، عياداً بالله من الضلال.



# الفصل الثاني

## الفرقان بين الوحي والنبوة في الإسلام ومذهب الإسماعيلية

\* الوحي والنبوة في دين المرسلين من رب العالمين.

\* الوحي والنبوة عند الإسماعيلية .



## الوحي والنبوة في دين المرسلين من رب العالمين

أما رسل الله الكرام وأنبيأؤه العظام صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، فقد أرسلهم الله تعالى وأوحى إليهم، واصطفاهم هو دون غيره.

\* قال تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ سورة القصص، الآية: (٦٨).

\* وقال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرِيبِينَ عَظِيمٍ﴾ (٣١) أَهْمٌ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ سورة الزخرف، الآية: (٣١-٣٢).

\* وقال تعالى: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ سورة الأنعام، الآية: (١٢٤).

\* وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَعِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ﴾ سورة آل عمران، الآية: (٣٣).

\* وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمُ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ سورة الرعد، الآية: (٣٨).

\* وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ﴾ سورة النساء، الآية: (١٦٣).

والله تعالى يوحي إلى الرسول أو النبي بالطرق التي ذكرها في كتابه:

\* قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآذنيه ما يشاء﴾ سورة الشورى، الآية: (٥١).

والله تعالى يرسل جبريل عليه السلام من الملائكة يوحي بإذن الله للأنبياء ما يوحي إليهم من أمر الله تعالى، وهداه.

\* قال تعالى عن جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى ﴿٥﴾ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَدَلَّنَى ﴿٨﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾﴾ سورة النجم، الآية: (٥-١٠).

أي أوحى الله تعالى إلى عبده محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما أوحى بإرسال جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ الذي استوى بالأفق الأعلى ثم دنا مبلغاً الوحي بإذن الله تعالى. هذا هو دين الإسلام وهذه هي عقيدة المسلمين قاطبة في النبوة والوحي كما دل على ذلك القرآن، فما هي عقيدة الإسماعيلية؟.

### ✽ والوحي والنبوة عند الإسماعيلية :

الوحي والنبوة عند الإسماعيلية في شق، ودين الإسلام في شق آخر بعيد كل البعد، لا يلتقيان البتة، ولا يتفقان حتى يلج الجمل في سم الخياط. فهم يعتقدون أن العقل وليس الله تعالى هو مدبر الكون، وأنه هو وليس الله تعالى مرسل الوحي إلى الأنبياء - وقد بينا سابقاً أن (العقل) عندهم هو (العقل الأول)، وأنه هو (السابق)، وأنه هو (الحجاب)، وأنه هو المقصود (بالقلم) وأنه أوجد (التالي)، وهي (النفس الكلية)، ثم صدر منهما الوجود، وأن الإسماعيلية تعتقد أن العبادة تتوجه لهذا العقل وبواسطة الحد السفلي الذي هو النبي أو من يقوم مقامه من نبي أو وصي.

والوحي عندهم هو كما قال في كتاب: تاج العقائد ومعدن الفوائد لعلي بن الوليد: (ما قبلته نفس الرسول من العقل). (ص: ٩٦)<sup>(١)</sup>.

(١) ولاختلاف الطبقات فقد وجدته في نفس الكتاب، ص(٤٧)، تحت عنوان الوحي، الطبعة الثانية (١٤٠٣هـ-١٩٨٢م)، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، تحقيق: عارف تامر.

ويتدرج الوحي عندهم عن طريق الحدود الروحانية ثم يبلغ عن طريق الحدود السفلية.

وذكر الحامدي في كتاب كنز الولد أن الأنبياء يتصل بهم الوحي عن طريق الحدود الروحانية، وهي الجد والفتح والخيال، (فالسابق) يوحى إلى (التالي)، الذي يوحى بدوره إلى (الجد) وهو إسرافيل، فيبلغه إلى (الفتح) وهو ميكائيل الذي يبلغه إلى (الخيال) وهو جبريل، فيوحى جبريل (الناطق) الحي الذي يكون يمثل في دوره دور السابق<sup>(١)</sup>.

وانظر كذلك كتاب الذخيرة في الحقيقة لعلي بن الوليد (ص: ١١٠): حيث يقول: (ثم عقول عالم الإبداع ظهرت بأمر المؤمنين صلوات الله عليه بعد نقله رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظهوراً كلياً، ورفعت قدره بما أيدته من أنوارها مكاناً علياً، لكون مقامه هو المجمع الذي انتظم الكل من أهل الأدوار فيه) والعقول هي التي قدمنا بيان تسلسلها عندهم.

ويستدلون بحديث مكذوب أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال - حاشاه: «إنني آخذ عن جبريل، وجبريل يأخذه عن ميكائيل، وميكائيل يأخذه عن إسرافيل، وإسرافيل يأخذه عن اللوح، واللوحة يأخذه عن القلم»<sup>(٢)</sup>.

وقد قدمنا أن اللوح رمز للنفس الكلية وهي التالي، والقلم رمز للعقل الأول، وهو السابق وعنهما صدر الوجود كله.

(١) انظر: كتاب كنز الولد، لإبراهيم بن الحسين الحامدي، ص: (٧٦)، ط عام (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) دار الأندلس للطباعة والنشر بيروت لبنان .

(٢) كتاب أساس التأويل، ص: (٧٠)، تأليف: القاضي النعمان بن حيون التميمي المغربي، تحقيق عارف تامر، منشورات دار الثقافة - بيروت.

فالقُرآن ليس كلام الله عند الإسماعيلية ولا هو وحي من الله، لكنه هابط من سلسلة العقول المزعومة إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

يقول أبو يعقوب السجستاني<sup>(١)</sup> كما في ثلاثة رسائل إسماعيلية: (ومن العقل ينظر التأييد في النفوس الزكية، ومن القلم تنظر الحروف الجامعة للكلام) (ص/١٣).<sup>(٢)</sup>

فهذا صريح في أن العقل الذي هو القلم هو الذي يوحي إلى الرسل، وليس الله سبحانه وتعالى عما يقول المشركون.

ومن عقيدتهم أنهم يقولون أن هذه السلسلة (سلسلة الفيوض من العقل إلى الناطقين، التي هي حقيقة الوحي عندهم)، لم تتوقف بل تستمر في كل دور، والأدوار مستمرة، وكل ناطق (النبي أو من يقوم مقامه) يقوم بنسخ شريعة سابقة، حتى الدور السابع وهو دور القائم وهو الناطق السابع<sup>(٣)</sup>.

(١) هو: أبو يعقوب إسحاق بن أحمد السجستاني، ويلقب «بدندان» من علماء الإسماعيلية، ودعاتهم ولد في سنة ٢٧١هـ ونشأ وترعرع في مدارس الدعوة الإسماعيلية في اليمن، ثم أصبح من كبار المفكرين الذين ساهموا في النهوض بفلسفة المذهب الإسماعيلي، وقد اشتهر في سجستان، وقتل في تركستان سنة ٣٣١هـ، له مؤلفات منها: كتاب الينايع، والموازنين، والنصرة، والمقاليد، وغيرها. (انظر: أعلام الإسماعيلية، لمصطفى غالب الإسماعيلي ص(١٤٥-١٤٦)، والأعلام ج١ ص(٢٩٣)).

(٢) كتاب ثلاثة رسائل إسماعيلية، ص: (١٣) تأليف: أبي يعقوب إسحاق السجستاني، تحقيق عارف تامر، الطبعة الأولى لعام (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، دار الافاق الجديدة بيروت.

(٣) تعتقد الإسماعيلية أن محمد بن إسماعيل بن جعفر نبي ورسول بعد محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وهو الذي أكمل الدين، وأتم الشريعة وأوفأها حقوقها وحدودها، وهو السابع من الرسل، ويسمونه الناطق السابع وقائم القيامة وقائم الزمان، يقول الحامدي: (وأما محمد بن إسماعيل فهو متم شريعته [أي شريعة محمد بن عبدالله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] وموفيا حقوقها وحدودها وهو السابع من الرسل...) كتاب كنز الولد ص: (٢١١)، ويقول الداعي علي بن الوليد: (والقائم عَلَيْهِ السَّلَامُ صاحب المنزلة التي أوردناها=



والناطق السابع هو (محمد بن إسماعيل)، وذلك أن الإسماعيلية تعتقد أنه بعد وفاة جعفر الصادق ورثه ابنه إسماعيل، وليس موسى كما تقول الإثنى عشرية، ثم محمد بن إسماعيل ابنه هو الذي انتهى دور الإمامة له، لأن أدوارها سبعة فقط.

ومحمد بن إسماعيل عند الإسماعيلية، ناسخ وفتح لعقد جديد، وهو صاحب شريعة عطلت بقيامها ظاهر شريعة محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

يقول الحامدي: (تمتم الشريعة وموفيتها حقوقها وحدودها وهو السابع من الرسل) كتاب كنز الولد<sup>(١)</sup>.

ويقول علي بن الوليد في الذخيرة: (ولقد أوضح في أمر مولانا محمد بن إسماعيل ما أوضح فيه من البيان، وصرح بحقيقته لذوي الإيمان، وإن كان متمم الرسل، وخاتم دورهم المنتهية إليهم شرائعهم وجميع أمرهم، فقام بالقوة كاشفاً الكشفة الأولى، ومظهراً من الأسرار والمعجزات).<sup>(٢)</sup>

وبهذا يعلم أن عقيدة الإسماعيلية تناقض الإسلام من أسسه، وعقيدة الإيمان من أصله، فقد علم المسلمون قاطبة، علماؤهم وعوامهم، أن النبي محمد

= والمستوي على عرشه لفصل القضاء، المكنى بقوله تعالى: ﴿وَجَاءَ رُبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًا صَفًا﴾ [الفجر: ٢٢]... وكان الرب، المثيب المعاقب، البارز لفصل القضاء، والمحاسب، هو القائم على ذكره السلام... ويقع عليه اسم الهيئة لولاه وتحريره) جلاء العقول وزيادة المحصول، ضمن منتخبات إسماعيلية، تحقيق د/ عادل العوا: ص: (١٤٥)، وقال كذلك: (إن قائم الدور الأكبر والقيامة الكبرى، وهو الذي يكون بيده الثواب والعقاب... إليه المنقلب والمآب) ص: (١٣٦) أيضاً [الأنوار اللطيفة] للحرثي اليماني ص: (١١٠).

(١) انظر: ص: (٢١١).

(٢) انظر: ص (١١٥) ط لعام (١٩٧١م)، دار الثقافة بيروت لبنان.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاتم الأنبياء، وأن جميع الناس إنسهم وجنهم من آل بيته وغيرهم مأمورون باتباع شريعته ظاهراً وباطناً إلى يوم القيامة.

\* قال تعالى: ﴿ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ سورة الأعراف، الآية: (١٥٨).

\* وقال: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ سورة سبأ، الآية: (٢٨).

\* وقال: ﴿ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ﴾ سورة الأحزاب، الآية: (٤٠).

وأن من اعتقد أن أحداً من الناس - كائناً من كان - يجوز له الخروج عن شريعته ظاهراً أو باطناً في شيء يسير أو كثير أو كبير أو صغير، فهو كافر مشرك خالد في النار إلا أن يتوب ويسلم.

ومن اعتقد أن أحداً - كائناً من كان - يوحى إليه بشريعة بعد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أو يجوز له أن يعقب على شريعة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وينسخ بعض ما فيها باطناً أو ظاهراً فهو كافر مشرك خالد في النار إلا أن يتوب ويسلم.

ويعتقد المسلمون أن الأنبياء وخاتمهم محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يجب الإيمان بهم وتوقيرهم، ومحبتهم، وأن لا نفرق بين أحد منهم، وأن نبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تجب محبته أكثر من النفس والمال والولد وطاعته فيما أمر وتصديقه فيما أخبر، والصلاة عليه إذا ذكر، واتباعه ظاهراً وباطناً، وعدم تقديم قول على قوله، ولا رأي على سنته، ولكن لا يجوز الغلو فيه، وتوجيه العبادة إليه، واتخاذة نداً لله، لا هو ولا أحد من الأنبياء أو الأولياء، فكل ما سوى الله عبد لله تعالى، لا يتعدى منزلة العبودية، ومن أعظم أسباب الشرك الواقع في الأمم الغلو في الصالحين،

وإنزالهم فوق منزلة البشر.

هذا هو دين الإسلام: ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ  
مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ ﴿٨٥﴾ سورة آل عمران، الآية: (٨٥).

وهذه هي عقيدة المسلمين، ومن اعتقد خلاف هذا فليس من المسلمين، بل هو من الكافرين المشركين الضالين المتبعين غير سبيل المؤمنين.





# الفصل الثالث

## الفرقان بين أركان الإسلام

### في دين الإسلام ودعائم الإسماعيلية السبع

١ ( اعتقاد المسلمين في أركان الإسلام.

٢ ( دعائم الإسماعيلية.

٣ ( انطباق كلمة التوحيد وعنوان الإسلام (لا إله إلا الله) على الصليب في عقيدة الإسماعيلية .



## اعتقاد المسلمين في أركان الإسلام

### يعتقد المسلمون أن أركان الإسلام خمسة أركان:

١ ( الشهادتان: (أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله) ومعنى أشهد أن لا إله إلا الله: أعلم علم اليقين كأنني أشهد بعيني، وأقر بقلبي ولساني أن الله سبحانه المعبود الحق وحده لا معبود بحق سواه، ولا يستحق العبادة غيره، وأن محمداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عبده ورسوله لا يعبد تعالى إلا وفق شريعته، ولا يقبل الله تعالى ديناً إلا دينه، ولا طريق للفلاح والسعادة في الدارين إلا باتباع سنته، فتضمن هذا أن لا يعبد إلا الله ولا يعبد إلا بشريعة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢ ( وإقام الصلاة وهي الصلوات الخمس المفروضة، تقام لله تعالى تقرباً إليه وحده، التكبير فيها لله، والقراءة والركوع لله والسجود لله والجلوس للشهد لله، والمقصود بها تمجيد الله والثناء عليه والتعبد له، ودعاؤه، وإظهار الافتقار إليه، وإشغال القلب بذكره لأنه الرب المعبود الخالق الرازق المتصرف في كل شيء، المدبر لأمر الكون كله، الذي خلق الإنسان من العدم بقدرته، وأمه ورباه بنعمه، فيصلّي لله تعالى وحده شكراً وذكراً وتعبداً وتمجيداً وتكبيراً وثناءً وتقرباً إلى ربه داعياً خائفاً منه، راجياً ثوابه طالباً رضاه وحده.

٣ ( وإيتاء الزكاة لمستحقيها طاعة لله تعالى وتقرباً إليه وطلباً لمرضاته وامثالاً لأمره.

٤ ( وصوم رمضان: إظهاراً للعبودية له وحده، وتصبراً على امتثال شريعته، وانقياداً لأمره.

٥) وحج البيت العتيق من استطاع إليه سبيلاً، خضوعاً لرب البيت، وقصداً لشوابه وحذراً من عقابه، وتعظيماً لشعائره.

هذه أركان الإسلام، وكلها يُقصد بها تعظيم الله تعالى وحده، والتقرب إليه والتوجه إلى طلب رضاه وحده، والتعبد له دون سواه، وتعلق القلب به دون غيره سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١١٣) لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١١٣﴾ سورة الأنعام، الآية: (١٦٢ - ١٦٣).

### ❁ دعائم الإسماعيلية:

تعتقد الإسماعيلية أن الإسلام بني على سبعة دعائم لا خمسة، وأن الشهادتين ليس لهما نصيب في دعائم الإسلام عياداً بالله تعالى.

في كتاب دعائم الإسلام للنعمان بن محمد: (فقد روينا عن أبي جعفر محمد بن علي أنه قال: بني الإسلام على سبع دعائم:

١) الولاية.

٢) الطهارة.

٣) الصلاة.

٤) الزكاة.

٥) الصوم.

٦) الحج.

٧) الجهاد.



فهذه دعائم الإسلام) [ص/٢] (١)

أما الولاية التي جعلوها بمنزلة الشهادتين فهي الأصل الذي يقوم مقام الشهادتين في الإسلام، ولا يقبل الله عملاً - في اعتقادهم - ممن لا يؤمن بالولاية، كما لا يقبل الله عملاً عند المسلمين لمن لا يأتي بالشهادتين.

قال في دعائم الإسلام: ولو أن الرجل عمل أعمال البر كلها، وصام دهره وقام ليله، وأنفق ماله في سبيل الله، وعمل بجميع طاعات الله عمره كله، ولم يعرف نبيه الذي جاء بتلك الفرائض فيؤمن به ويصدقه، وإمام عصره الذي افترض الله عزَّوَجَلَّ عليه طاعته فيطيعه لم ينفعه الله بشيء من عمله. (٢)

قال تعالى: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنَّ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴾ ﴿٢٣﴾ سورة الفرقان، الآية: (٢٣). [ص/٥٤] (٣)

فأين في القرآن أو السنة أن الله تعالى لا يقبل عملاً إلا بالإيمان بالولاية، ولماذا لم يذكرها الله تعالى في القرآن لو كانت بهذه المثابة في الدين!؟

وقد قدمنا أن الإيمان بالوصي عندهم أنه يتمثل فيه الصفات التي للعقل الكلي، وأن الأسماء الحسنى التي للعقل الكلي تنطبق على الإمام أو الوصي، والإمام والوصي والنبي يسمى كل واحد الناطق، والإيمان بالولاية يدخل فيه الإيمان بهذا كله.

(١) لاختلاف الطبقات توجد في ص: (٦)، طبعة عام ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥)، مؤسسة النور للمطبوعات، بيروت لبنان.

(٢) انظر: كتاب كنز الولد، لإبراهيم بن الحسين الحامدي، ص: (٢١٨)، ط عام ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) دار الأندلس للطباعة والنشر بيروت لبنان.

(٣) لاختلاف الطبقات توجد في ص: (٥٥)، طبعة عام ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥)، مؤسسة النور للمطبوعات، بيروت لبنان.

وهذا الإيمان مناقض للشهادتين تمام المناقضة، ولهذا هم جعلوا الإيمان بالولاية بدل الشهادتين في الإسلام، وما ذلك إلا لأنهم يعتقدون في الأئمة، أو الأوصياء، أو الناطقين في الأدوار أنهم فوق البشر، يتخيلون فيهم كثيراً من الخرافات. يقول في رسالة مسائل مجموعة من الحقائق العالية والدقائق والأسرار السامية التي لا يجوز الاطلاع عليها إلا بإذن من له الحل والعقد، يقول المؤلف بعد أن أخذ العهد على مريده السائل بقوله: (وأنا آخذ عليك عهد الله تعالى، وعظيم الميثاق الذي أخذه على ملائكته المقربين، وأنبيائه المنتجبين، وأئمة دينه الهادين وحدودهم الميامين، وإلا فأنت بريء منهم أجمعين لا وَقَفَ على ذلك إلا أنت أو أولادك لا غيرهم ثم يرد إلى هذه الكراسة بعد أن تحفظ ما فيها وأن أردت أن تُغيب ذلك تركتها عندك مدة ما يُحفظ ما فيها ثم عدتها إليّ، والله على ما نقول وكيل)<sup>(١)</sup>.

قال بعد هذا العهد: (المسألة الأولى عن العالم الروحاني هم أشخاص قامت أم كيف تصوّرهم هذا قوله الجواب: اعلم علمك الله الخير وجعلهم من أهله أن صور أهل دار الإبداع أنوار شعشعانية لا سبيل إلى وصفها لجلالة قدرها، وعظيم شأنها، وهي على هيئة الشخص البشري وصورته لأنها أحسن الصور وقد ذكر ذلك سيدنا حميد الدين أعلى الله قدسه في كتاب راحة العقل فقال أنها على صورة الإنسان، قال ونحن نعني الإنسان الحقيقي الذين هم

(١) انظر: كتاب (أربعة كتب إسماعيلية) مسائل مجموعة من الحقائق العالية والدقائق والأسرار السامية، شتروطمان، ص: (١١) طبعة: الثالثة لعام (٢٠٠٩م) دار التكوين دمشق، وكتاب أربعة رسائل إسماعيلية، عارف تامر، الرسالة الثالثة (الدستور ودعوة المؤمنين) للطبي، ص: (٥٤)، وكذلك طبعة دار مؤسسة النور للمطبوعات، لعام ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، صفحة: (٥، ٦)، وكتاب الدكتور: زاهد علي (حقيقة مذهبنا الإسماعيلي ونظامه) ص (٢٦٣-٢٦٦) وقد طبع كتابه الطبعة الأولى في (٥٠٥) ورقة عام ١٤٣٤هـ - ٢٠١٤م، وكتاب الإسماعيلية الفكرية ص ٨٣، ٨٧، إبراهيم بن حسين بن حاتم المكرمي، الطبعة الأولى لعام ٢٠١٧م.

٩٣٨٥٢ و ٢٨١٥٥٢ و ٢٤٧٤١٢

ولا سيما صاحب الدور السابع يعني قائم القيامة على ذكره السلام فإنه بالحقيقة الإنسان على الإطلاق وصورته النورانية التي هي مبنية من جميع من تقدمه من الأنبياء والأوصياء، والأئمة والحدود والمؤمنين).

انطباق كلمة التوحيد وعنوان الإسلام (لا إله إلا الله) على الصليب في عقيدة الإسماعيلية: والإسماعيلية تعتقد - بعد أن أقصت الشهادتين من دعائم الإسلام - أن الشهادتين تنطبقان على الصليب الذي هو أعظم الكفر.

يقول في كتاب الينابيع أبو يعقوب السجستاني [ص/١٤٩] الينبوع الثاني والثلاثون

### في اتفاق الصليب مع الشهادة

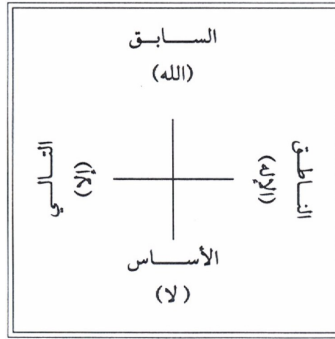
(إن الشهادة مبنية على النفي والإثبات، فالابتداء بالنفي، والانتهاؤ إلى الإثبات، وكذلك الصليب خشبتان: خشبة ثابتة لذاتها، وخشبة أخرى ليس لها ثبات إلا بثبات أخرى، والشهادة أربع كلمات؛ كذلك الصليب له أربعة أطراف، فالطرف الذي هو ثابت في الأرض، منزلته صاحب التأويل الذي تستقرُّ عليه نفوس المرتادين<sup>(١)</sup>، فالطرف الذي يقابله علواً في الجو، منزلته صاحب التأيد الذي عليه تستقرُّ نفوس المؤيدين.

والطرفان اللذان في الوسط يَمَنَّةً ويسرة على التالي والناطق، اللذين أحدهما التركيب، والآخر صاحب التأليف، أحدهما مقابل الآخر، والطرف القائم على السابق الممدد لجميع الحروف.

(١) المرتادين: المستجيبين.

الشهادة سبع فصول، كذلك الصليب أربع زوايا وثلاث نهايات، وللزوايا الأربع والنهايات الثلاث دليلة على الأتماء السبعة<sup>(١)</sup> في دوره، كما دلّت الفصول السبعة في الشهادة على أئمة دور ناطقنا عَلَيْهِ السَّلَامُ وكل طرف منها له ثلاثة أطراف، تكون الجملة اثني عشر، كذلك الشهادة اثنا عشر حرفاً، وكما أن تأليفها من ثلاثة أحرف غير مكرّرة، كذلك الصليب تركيبه من سطوح وخطوط وزوايا، فالخطوط نظيرها الألف، والسطوح نظيرها اللام، والزوايا نظيرها الهاء.

وكما أن الشهادة إنما تكمل عند اقترانها بمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كذلك الصليب إنما شرف بعد أن وجد عليه صاحب ذلك الدور<sup>(٢)</sup>، ولنصوّر ههنا كيفية اتفاق الصليب مع الشهادة بفصولها وأقسامها تحت الحسن<sup>(٣)</sup>.



(١) الأتماء السبعة: مفردها: مُتَمٌّ: وهو الذي يُكْمَلُ ويُتَمُّ الدور السابع - على حد زعمهم - ويكون قبله ستّة من الأئمّة، وله مكانة مميّزة عن الأئمّة الذين سبقوه من الستّة .

(٢) يَعْنُونُ بذلك عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، مشابهةً للنصاري وتكديباً لصريح القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا أَنْبَاءَ الظُّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ﴿١٥٨﴾ سورة النساء، آية: (١٥٧، ١٥٨).

(٣) انظر: كتاب الينابيع للسجستاني، الينبوع الثاني والثلاثون، بعنوان: [اتفاق الصليب بالشهادة] ص: (١٤٨، ١٤٩)، وكتاب سرائر وأسرار النطقاء ص: (٢١٦)، لجعفر بن منصور اليماني، تحقيق الدكتور: مصطفى غالب، طبعة دار الأندلس، لعام ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، انظر: كتاب حقيقة مذهبنا الإسماعيلي ونظامه، الدكتور: زاهد علي، ص (٣٣٦) الطبعة الأولى، فقد بين حقيقة مخالفة المذهب لدين الإسلام والعقل والمنطق.

وليس بعد هذا الكفر كفر ولا يحتاج المسلم بعد هذا التصريح إلى توضيح. أما سائر الأركان الإسلامية الصلاة والزكاة والصوم والحج فإنك قد تجد الإسماعيلية تفعلها ظاهراً، وتعدّها من دينها غير أن لهم وراء ذلك من التأويلات الباطنية والعقائد التي تخصهم، ويخالفون فيها عقيدة الإسلام العجب العجاب، مما يجعل إيمانهم بهذه الأركان يناقض إيمان المسلمين بها.

وأمر التأويل الباطني دعامة يقوم عليها المذهب الإسماعيلي فليس هناك ظاهر إلا وله باطن، وبهذا لا يتركون شيئاً يتفق مع عقيدة المسلمين، فإذا وافقوا أهل الإسلام في الظاهر شيء من الأعمال نقضوا هذه الموافقة في التأويل الباطن. يقول النعمان بن محمد في دعائم الإسلام: (روينا عن علي أنه ذكر القرآن فقال عمل موجب، وباطنه علم مكنون محجوب، وهو عندنا معلوم مكتوب). [ص/٥٣]<sup>(١)</sup>

### ❖ فما هي التأويلات الباطنية لدعائم الإسماعيلية:

#### [١] الصلاة:

قال في تأويل الدعائم: (والركوع حد الحجة وعلى المستجابة إذا أطلعه عليه وعرف به الخشوع والخضوع له ومعرفة حقه الذي أوجبه الله على المؤمنين فإنه باب صاحب الزمان يتولى منه إليه وحجته على الخلق وحامل علمه، وصاحب دعوته ووارثه، وصاحب الزمان من بعده، والسجود حد الإمام وهو طاعته واعتقاد إمامته والإقرار بولايته وأنه السبب بين الله وبين عباده).

(١) كتاب دعائم الإسلام، ص: (٥٤)، للقاضي النعمان بن محمد التميمي المغربي، طبعة مؤسسة الأعلمي للطبوعات، لعام: (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).

والمقصود بالحجة رتبة من المراتب في عقيدة الإسماعيلية، وهي الناطق وله رتبة التنزيل.

- \* الأساس وله رتبة التأويل.
- \* والإمام وله رتبة الأمر.
- \* والباب وله رتبة فصل الخطاب.
- \* والحجة ولها رتبة الحكم فيما كان حقاً أو باطلاً.
- \* وداعي البلاغ وله رتبة الاحتجاج وتعريف المعاد.
- \* والداعي المطلق وله رتبة تعريف الحدود العلوية والعبادات الباطنية.
- \* والداعي المحصور وله رتبة تعريف الحدود السفلية والعبادة الظاهرة.
- \* والمأذون المطلق وله رتبة العهد والميثاق.
- \* والمأذون المحدود وله رتبة جذب الأنفس المستجيبة وهو المكاسر.
- \* واللاحق والجناح ولهما رتبة مؤازرة المأذون المحدود والقيام بمهمته أثناء غيابه.

والمقصود أن يستجيب في الصلاة يخضع ويخشع للحجة عياداً بالله تعالى من الشرك والكفر.

## [٢] الزكاة:

قال في الدعائم: (وكذلك جاء في بعض التأويلات أن مثل الصلاة مثل النطقاء، والأئمة الذين يقومون بإقامة الدعوة، ومثل الزكاة الأسس والحجج الذين يطهرون الناس ويصلحون أحوالهم وينقلونهم في درجات الفضل بما توجهه

أعمالهم فيكون على هذا قوله لا صلاة إلا بزكاة يعني أنه لا تقوم الدعوة إلا بمعرفة الأسس الذي هم أوصياء النبيين، والحجج الذين هم أوصياء الأئمة فهذه جملة من القول في تأويل الزكاة [٨٨/٢]<sup>(١)</sup>

وهذه الزكاة أيضاً تقرب إلى الحجج والأسس فكأن العبادة انقلبت من عبادة الله تعالى إلى عبادة الأئمة في عقيدة الإسماعيلية، وبينما تسمع في كتاب دعائم الصلاة والزكاة وتظن أنهم يوافقون دين المسلمين، تفاجأ بأن لهما معنى آخر في عقيدة الإسماعيلية وأنها ليست سوى عبادة لغير الله تعالى، وتقرباً إلى سواه، في صورة واضحة صارخة الشرك والكفر المبين الواضح والعياذ بالله.

وربما وجدت في بعض كتبهم أن التقرب إلى الأئمة سبب إلى الله تعالى، وهذا هو شرك المشركين بعينه الذين بعث الله إليهم محمداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

\* قال تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ سورة يونس، الآية: (١٨).

\* وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ أَخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ سورة الزمر، الآية: (٣).

على أنه قد مر في الفصل الأول بيان عقيدة الإسماعيلية في الله تعالى وحقيقتها أن الله تعالى لا يعبد، ولكن يعبد العقل الفعال الأول السابق الذي تمثلت فيه الصفات، وتجلت فيه الأسماء الحسنى وهو الكفر بعينه الذي لم تكفر اليهود والنصارى بمثله.

(١) لاختلاف الطبعات لكتاب تأويل الدعائم توجد في: (٦٣/٢)، طبعة عام ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥)، للقاضي النعمان بن محمد التيمي المغربي، طبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

## [٣] أما الصوم:

قال في تأويل الدعائم: (وذكرنا فيما تقدم أن مثل يوم الفطر مثل المهدي صلوات الله عليه، وكان بين المهدي وبين علي صلوات الله عليه عشرة أئمة، وعشرة حجج، وعشرة أبواب، وهؤلاء مثل أيام شهر رمضان<sup>(١)</sup> التي أمر الله عزَّوَجَلَّ بصومها، وذلك في تأويل كتمان أمرهم وما يقونه من التأويل إلى من عاملوه إلى أن يأذنوا في ذلك لمن يرونه). [١٠٩/٣]<sup>(٢)</sup>

## [٤] وأما الحج:

قال في تأويل الدعائم: (وهذا هو وجه التأويل فظاهر الحج الإتيان إلى البيت العتيق بمكة لقضاء المناسك عنده وتعظيمه، وتأويل ذلك الذي جعل الظاهر دليلاً عليه إتيان إمام الزمان من كان من نبي وإمام). [١٤٣/٣]<sup>(٣)</sup>

وقال: (فهذا هو الواجب في الظاهر على من أحرم بالحج أو العمرة، والذي يؤمر به أن يفعله ويتوقاه في إحرامه ما دام محرماً حتى يحل من الإحرام، وتأويل

(١) وهذا سبب صيامهم رمضان ثلاثين يوماً دائماً.

(٢) انظر: كتاب تأويل الدعائم: (١١٧/٢ - ١١٨)، للقاضي النعمان بن محمد التميمي المغربي، طبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لعام: (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م). وكتاب الافتخار الباب السادس عشر في معرفة الصوم، ص: (١٢٥)، للداعي أبو يعقوب السجستاني - تحقيق مصطفى غالب، دار الأندلس.

(٣) انظر: كتاب تأويل الدعائم، ج ٢: (١٥٣)، للقاضي النعمان بن محمد التميمي المغربي، طبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لعام: (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م). وللمزيد من الاطلاع على تأويلاتهم في الحج انظر: الكشف: (٩٨، ١٠٦، ١٠٨، ١٠٩، ١٣٥)، وكتاب إثبات الإمامة - النيسابوري: (٦٢)، وأساس التأويل - للنعمان: (١١٦ - ١١٧)، وسرائر وأسرار النطقاء - لجعفر بن منصور اليميني: (٤٢)، وإثبات النبوات - السجستاني: (١٧٨)، وكتاب الإسماعيلية الفكرية ص ٢٣، إبراهيم بن حسين بن حاتم المكرمي، الطبعة الأولى لعام ٢٠١٧م.



ذلك الباطن ما قد تقدم القول به من أن مثل الحج في التأويل القصد إلى إمام الزمان إمام الحق لتوليه والدخول في جملته والتدين بإمامته، وأن مثل من أحرم بالحج في الظاهر مثل من أخذ عليه العهد لإمام زمانه، ولم يؤذن له بعد في المفاتحة بما ففتح به من علم باطن الشريعة، وقد بينا فيما تقدم معنى الإحرام، وأنه المنع، فالمعاهد يدعى محرماً منذ أخذ العهد عليه وينتهي إلى حد البلوغ، وتوجب له أحواله وأعماله الإطلاق فتطلق له المفاتحة بما سمعه من علم باطن الشريعة). [١٦٥/٣]<sup>(١)</sup>

وبعد هذا يتبين أن عقيدة الإسماعيلية في دعائمهم في حقيقتها شيء آخر يختلف تماماً عن عقيدة المسلمين فأركان الإسلام، وأنه لا توافق بينهما البتة، فإن كان الإسلام في واد، ودعائم الإسماعيلية في واد آخر، والفرق بينهما كالفرق بين النور والظلمات، والظل و الحرور، والحي والميت .



(١) انظر: كتاب تأويل الدعائم، ج٢: (١٧٧ - ١٧٨)، للقاضي النعمان بن محمد التميمي المغربي، طبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لعام: (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).



# الفصل الرابع

## الفرقان بين دين الإسلام في اليوم الآخر (البعث والحشر والجنة والنار والثواب والعقاب) ومذهب الإسماعيلية

[١] اليوم الآخر في دين الإسلام.

[٢] اليوم الآخر في مذهب الإسماعيلية.



## اليوم الآخر في دين الإسلام

أما دين الإسلام الذي نزل به القرآن فالإيمان باليوم الآخر فيه أحد أركان الإسلام، ولا يصح إيمان المؤمن إلا بالإيمان باليوم الآخر على ما جاء في القرآن والسنة من الإيمان بالبعث بعد الموت للأرواح والأجساد والحشر، وما يحدث في عرصات القيامة من رؤية المؤمنين لربهم والصراط والحوض والصحف والميزان، ودخول المؤمنين الجنة وخلودهم فيها.

ودخول الكافرين النار وخلودهم فيها، بعد خروج الموحدين منها ممن أراد الله تعذيبهم في النار على قدر ذنوبهم وما يكون من أنواع الشفاعة بإذن الله تعالى، وما في الجنة من أنواع النعيم الحسي والمعنوي وما في النار من أنواع العذاب الحسي والمعنوي.

وما يسبق القيامة من أشراط الساعة الصغرى والكبرى على ما جاء في الكتاب والسنة تفصيله وبيانه تصديقاً للقرآن العظيم واتباعاً للنبي الكريم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وكل ذلك يؤمن به المسلمون ظاهراً وباطناً، ولا يحرفون شيئاً منها بالتأويلات الباطنية التي تخرج الألفاظ عن معانيها المعروفة في لغة العرب.

### ❁ وهذه بعض الآيات القرآنية المبينة لاعتقاد المسلمين في اليوم الآخر:

\* قال تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انظُرُوا إِنَّا مُنظِرُونَ ﴿١٥٨﴾ سورة الأنعام، الآية: (١٥٨).

\* وقال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا فُجِّعَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِمَّن كَلَّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٦١﴾ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْوِلُنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٦٢﴾ ﴾ سورة الأنبياء، الآية: (٩٦ - ٩٧).

\* وقال: ﴿ ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾ سورة النمل، الآية: (٨٢).

\* وقال: ﴿ ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَجْعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنَّهُ لِعِلْمٍ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمَتَّرُكُ بِهَا وَتَسْبِعُونَ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ ﴾ سورة الزخرف، الآية: (٥٩ - ٦١).

\* وقال: ﴿ ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فَتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَبَوْا مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾ وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِيَاتٍ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ سورة الزمر، الآية: (٦٨ - ٧٥).

\* وقال تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ۝٣ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۝٤ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۝٥ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَلَهُمْ ۝٦ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۝٧ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۝٨﴾ سورة الزلزلة، الآية: (٨-١).

\* وقال تعالى: ﴿الْقَارِعَةُ ۝١ مَا الْقَارِعَةُ ۝٢ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ۝٣ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ۝٤ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ۝٥ فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ۝٦ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝٨ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ ۝٩ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَةٌ ۝١٠ نَارُ حَامِيَةٍ ۝١١﴾ سورة القارعة، الآية: (١-١١).

\* وقال تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۝١ لَيْسَ لَوْعِنَهَا كَاذِبَةٌ ۝٢ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ۝٣ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ۝٤ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ۝٥ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ۝٦ وَكُنُفٌ أَرْوَجًا نَثْلَةً ۝٧ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۝٨ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمِ ۝٩ وَالسَّيِّقُونَ السَّيِّقُونَ ۝١٠ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۝١١ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ۝١٢ ثُلَّةٌ مِنَ الْأُولَىٰ ۝١٣ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ۝١٤ عَلَىٰ سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ۝١٥ مُتَّكِنِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ۝١٦ يُطَوَّفُ عَلَيْهِمْ ولَدُنْ مَخْلَدُونَ ۝١٧ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ ۝١٨ لَا يُصَدَّقُونَ عَلَيْهَا وَلَا يُزْفُونَ ۝١٩ وَفَكَهْفُهُمْ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۝٢٠ وَلِحِمِّ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ۝٢١ وَحُورٌ عِينٌ ۝٢٢ كَأَمْثَلِ اللَّوْلِيِّ الْمَكُونِ ۝٢٣ جَزَاءً لِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝٢٤ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْتِيهِمْ ۝٢٥ إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ۝٢٦ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ۝٢٧ فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ۝٢٨ وَطَلْحٍ مَنضُودٍ ۝٢٩ وَظِلِّ مَمْدُودٍ ۝٣٠ وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ۝٣١ وَفَكَهْفُهُمْ كَثِيرَةٌ ۝٣٢ لَا مَقْطُوعَةَ وَلَا مَمْنُوعَةَ ۝٣٣ وَفُرْشٍ مَرْفُوعَةٍ ۝٣٤ إِنَّا أَنشَأْنَهُمْ إِنشَاءً

﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرْبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأُولَىٰ  
 ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مِمَّا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سُمُورٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾  
 وَظِلٍّ مِّنْ يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ ﴿سورة الواقعة، الآية: (١ - ٤٤)﴾.

والآيات التي تبين قيام الساعة ومحاسبة الناس على أعمالهم ودخول أهل الإيمان الجنة وأنواع النعيم فيها ودخول الفجار النار وأنواع العذاب فيها كثيرة جداً.

وأجمع أهل الإسلام أن ذلك كله يجري على الروح والجسد حقيقة لا مجازاً ولا رموز فيه، ولا تأويل باطني، وأن من لم يعتقد هذه العقيدة الإسلامية في اليوم الآخر فهو كافر مشرك خالد في النار إلا أن يتوب ويسلم.





## اليوم الآخر في مذهب الإسماعيلية<sup>(١)</sup>

اعتقاد الإسماعيلية في نهاية المؤمنين ومصير المخالفين يوضحه هذا النص من كتاب الذخيرة في الحقيقة لعلي بن الوليد:

قال: (فأما الإعفاء من أهل ظاهر دعوة الرسول، والموالين لوصية علي صلوات الله عليه، ولزوجته فاطمة البتول، المعتقدين الإمامة في مولانا الحسن المسموم، ومولانا الحسين المقتول الذي لا يجري منهم معاندة ولا يحق أحداً منهم مضادة، العاملون بجميع ما توجبه شريعة الإسلام الفاعلون للحلال التاركون للحرام، فإن نفوسهم مشاكلة لأجسام المؤمنين، الداخلين في حرم الدين، العارفين بمعاني ما جاء في أوضاع النبيين، فحين تفارق نفوسهم أجسامهم ويصرم هاجم الموت مدتهم وأيامهم، ويذني هادم اللذات حمامهم، تعود نفوسهم إلى فلك القمر، إذ لم يخالطها العلم، فتحل محل لطائف الصور، ثم تصعد إلى فلك الزهرة، وذلك ما تبلغ إليه النفوس في تلك الكرة، ثم يتخمر لهم منهم نفوس نامية حية، قد جانست نفوس العالمين الأولياء أتم الجنسية، ثم يعودون إلى القامة الألفية في المدة التي يريد المديبر للأمر، ومالك النفع والضرر، فيجيبون ويستجيبون ويؤمنون، وينسبون ويكونون أهل صفاء وعفة ووفاء).<sup>(٢)</sup>

(١) يؤول الإسماعيلية الموت بأنه مفارقة الروح للجسد ورجوع كل شيء إلى جنسه، فالروح تصعد إلى العوالم الروحانية وتسبح في تلك العوالم، فإن كانت صالحة مؤمنة انضمت إلى العقول الإبداعية وإن كانت غير ذلك رجعت إلى العوالم السفلية وأصبحت تظهر في النفوس الشريرة من الجن والشياطين والهوام وغيرها، أما الجسد فإنه يعود إلى أصله وعنصره التراب ويؤول كل عنصر منه إلى أصله وما يجانسه. انظر: كتاب طائفة الإسماعيلية لمحمد كامل حسين ص: (١٧١-١٧٢)، ورسالة بذر الحقائق للحامدي ص: (١٧٧) من منتخبات إسماعيلية.

(٢) [ص: ١٢٥] من كتاب الذخيرة في الحقيقة للداعي الفاطمي اليماني: علي بن الوليد، المتوفى سنة (٦١٢هـ)، تحقيق محمد حسن الأعظمي، دار الثقافة - لبنان، ١٩٧١ م.

وقال عن مصير المخالفين: (وأما من عاند حدود الدين، وأظهر المنافرة للأولياء والمؤمنين، وخرج عن ولاية إمام الزمان وطاعته... فيقيم في الحضيض مدة معلومة، ثم يسكن بيوتاً مظلمة نحسة، مما يجانسه مشؤومة، إما امرأة جاهلة، أو رجلاً جاهلاً مشاكلاً، وذلك لهذا المسكون مماثلاً فيصرعه هذا الساكن فيه ويضره ويؤذيه، فيسقط ويجن، وتأتي عليه بمخالطته الآفات والمحن... فإذا مات بيته هذا المظلم الجاهل الأول سكن بعده بيتاً، هو أظلم منه وأخس وأجهل، فلا يزال كذلك إلى أن يستكمل ما حده المدبر له، ويبلغ كتابه أجله ويلقيه متولى الأمر عمله)<sup>(١)</sup>.

ويمضي صاحب الكتاب مبيناً عقيدة الإسماعيلية في ما يحدث في الجزء الأخرى فلا يذكر شيئاً مما في القرآن ومضى آنفاً فيه البيان، بل هذه الخزعات التي تراها، وهذا التخريص بغير علم والخرافات التي تقرأها، ما أنزل الله بها من سلطان بل هي من وحي الشيطان.

ويقول الحامدي في زهر بذر الحقائق [في كتاب منتخبات إسماعيلية تنشر لأول مرة]<sup>(٢)</sup>: (وأما المعاد فاعلم أنه معادات كثيرة، وذلك أن النامي يعود إلى الحيوان، والحيوان يعود إلى الإنسان، ومعنى يعود، يتغذى به منه، فيكون معاداً له، وأما معاد المؤمن فاعلم أن كل محدود يعود إلى حده، ويكون نقلته إليه إذا أطاعه فيما يرضي الله كان ابتداءه منه، وذلك ما يلقيه إليه من علوم أولياء الله

(١) [ص: ١٢٦، ١٢٧] من كتاب الذخيرة في الحقيقة للداعي الفاطمي اليماني: علي بن الوليد، المتوفى سنة (٦١٢هـ)، تحقيق محمد حسن الأعظمي، دار الثقافة بيروت - لبنان، ١٩٧١م، وكتاب حقيقة مذهبنا

الإسماعيلي ونظامه، (ص ٤٣٩، ٤٤٠) الدكتور/ زاهد علي، الطبعة الأولى: ١٤٣٤هـ - ٢٠١٤م.  
(٢) كتاب منتخبات إسماعيلية تنشر لأول مرة، تحقيق الدكتور/ عادل العوّ، رئيس قسم الفلسفة في الجامعة السورية، مطبعة الجامعة السورية - دمشق: (١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م).

تعالى أو معاده إليه، وذلك أن النفس المحدودة الحسية تنصبغ بما يلقيه الحد من العلوم الشريفة فتعود ناطقة كما يرد الأكسير الصفر ذهباً، وخذواً بحدو، فيعود حينئذ إلى ذلك الحد بذلك المغناطيس الذي ألقاه على المحدود من العلم النبوي فيجذبه إليه لما ألقاه إليه ولم يسم المعاد معاداً إلا أنه يعود إليه ما ألقاه إلى المحدود، وقد حدث معه غيره، وذلك معروف في اللغة العربية أنه إذا رجع رجل إلى بلده قالوا عاد إلى موضعه، وذلك الحد الذي قد عاد إليه محدوده يعود إلى من هو أعلى منه وهلم جرا إلى الإمام عَلَيْهِ السَّلَام).

وقد ذكرنا فيما تقدم ما يريدون بالحدود العلوية والسفلية، وأن الحدود العلوية هي السابق والتالي والجد والفتح والخيال، وأنها تسمى أيضاً الحدود الروحانية، والحدود السفلية هي الأرضية وهي النبي والوصي والإمام والحجة والداعي. وأن القوم يعتقدون بأن الصفات التي في الحدود العلوية تتجلى في الحدود السفلية إلى غير ذلك من الخرافات الكفرية الغريبة.

وقال في المصدر السابق<sup>(١)</sup>: (نقول بعون الله تعالى وحسن نظر وليه عليه السلام: أما قولك كيف معاد المؤمن فاعلم أنني قد جاوبت في ذلك جوابين اثنين ما فيه الكفاية ومقنع، أما معاد أهل الظاهر (أي السنة) فلا معاد لهم وذلك أن نقول: أما من كان منهم مناصباً لأهل الحق معانداً وطاعناً عنهم فإنه عند موته، لا تفارق نفسه جسمه البتة بل تبقى معاقبة فيه، يكون العذاب فيه على الكل ولا يفارق منه شيء البتة غير ذلك التصور دون النفس، وهو ذلك الوهم الضعيف، وأما النفس فلا تفارق كما كررت القول، وأما ذلك الوهم فيريد الصعود فركسته أشعة الكواكب فيبقى يجول ما بين السماء والأرض مدة قليلة، وهو قول الرسول

(١) انظر ص ١٧٤، نفس الكتاب.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أعلم أن الهواء لا خلاء ولا إملاء فهذا هو المراد، فإذا أقام ذلك الوهم مدة لم يخالط شيئاً إلا ما يلائمه من البيوت المظلمة مثل المجنون والمخبل من العوام فيمازجه ذلك الحال وهو الذي يقال، وأما من كان من أهل الظاهر عفيفاً غير مؤذ لأهل الحق، ولا مناصب لهم، فإنه عند موته يكون خلاف ما عليه المناصب، وترجى له العودة من قريب من نقلته لأجل المناسبة لأهل الحق في الصلاح وترك الأذى...

وأما معاد من كان في الدعوة ونكص وقهقر كمن ذكرت فاعلم علمك الله الخير وجعلك من أهله: أن لكل نكص وتقهقر، وجحد الحدود، وتعدى على المعبود، فإنه ينسلخ عن المعارف الدينية، وينحط عن الرتب العلية، ويمسح من حيث سلب ذلك المنكر إلى من يوازنه في رتبته التي كان فيها فتصير تلك الصورة إلى الذي كان بإزائه فيكون ذلك يترقى بما يحصل عنده، والثاني المسلوب يرسب ويسفل ويظلم... إلى أن قال: كما قال سيدنا حميد الدين قدس الله روحه في كتاب (راحة العقل): «فيعود المنكر إلى ما منه بدا جسمه، ويعود إلى العذاب الأكبر، ولا خروج له عن ذلك ثلاثمائة ألف سنة وستين ألف سنة مضروبة بمثلها، ويكون بعد ذلك ما شاء الله. وفي التلويح غنى عن التصريح، ولولا خوف أن يقع أسرار أولياء الله في أيدي الأراذل الذين يكفرون أهل الحق لبينا ذلك شافياً). [ص/١٧٦]»<sup>(١)</sup>

وأيم كان الحق أن فيما ذكرت كفاية لأهل الحق للحكم على معتقد هذه المعتقدات بالكفر الأكبر المستبين، فكيف لو كشفت عما تخفي؟ إن في هذا لعة وكفاية لمعرفة حقيقة مذهب الإسماعيلية، لمن تجرد ولم يتعصب بالباطل ويتبع الهوى والجهل.

(١) انظر: زهر بذر الحقائق، لحاتم بن إبراهيم بن حسين الحامدي، ص: (١٧٦).

ويتبين بهذا أن الإسماعيلية لا تقول كل معتقداتها لكل أحد، وأن ما أمكن الحصول عليه من معتقداتهم التي يخفون بعضها عن عوامهم ويخفونها عن غير أهل مذهبهم، كاف في معرفة أن دينهم ليس هو دين الإسلام الذي بعث به محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وجاء به القرآن إلا بالإسم فقط لا غير، فما بالك بما لم يمكن الحصول عليه مما يكتمونه أشد الكتم.

وفي الكتاب نفسه سؤال عن الجنة والنار، ويقول المجيب: (على ما ذكر سيدنا المؤيد في الدين، أعلى الله قدسه، في بعض مجالسه فقال: إن حدود دار الجسم جنان بالقوة، داعون إلى جنان بالفعل، وأن الحد جنة المحدود، إذا هو أطاعه وعمل بما يرضي الله تعالى، فهو له بالقوة عند نقلته، وهما يعودان إلى الفعل عند نقلتهما جميعاً، وأما النار فإن الإنسان إذا أنكر إمام زمانه أو حداً من حدوده أظلمت صورته، وصارت نفسه أكثف من جسمه). [١٧٢]

وأما القيامة عند الإسماعيلية فهو كما يقول في هذا الكتاب [ص/١٣٨]: (ولما كان كل ناطق من هؤلاء النطقاء الستة رأس أهل دوره ومجمعهم، قام من المقام الأكبر صاحب القيامة الكبرى مقام حد من الدين، فمن هو مجمع لمن في (٢٨ و) أفقه من المؤمنين من المقام الجزئي، والهيكل الإمامي، ولما كان كل حد من الحدود بمن في ضمنه عاجزاً عن بلوغ النهاية، قاصراً عن مدى الغاية، إلى أن يحصل مع إخوانه في المجمع الأشرف الداني، ويسري فيهم روح الحياة الأبدية من دار الإبداع، فيجوز بذلك مرتبة الإمام الثاني، ويمكنهم بالاجتماع قبول سطوع أنوار الأبداع، كان كذلك كل ناطق من النطقاء الستة مع جلالته وشرفه وكونه رأساً لأهل دوره، لا يمكنه أن يرقى إلى دار القرار، ويحصل في جنة المأوى، التي هي مجمع الفضائل، ومعدن الأنوار، إلا بعد اجتماعه بكافة النطقاء في

المقام الأفضل، وانتظام الكافة باجتماع الأشرف الأكمل، فحينئذ تقوم به القيامة الكبرى، ويقع فصل القضاء لكل واحد منهم في أهل دوره، وموافقة كل إمام لأهل عصره، وكل حد لمن كان في جزيرته وصقعها، ويقرأ كل من الاتباع كتابه الذي لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، ووجدوا ما عملوا حاضراً، ولا يظلم ربك أحداً، وحينئذ يمكنهم الصعود إلى جنة المأوى التي هي عند سدرة المنتهى. قد استراحوا من الأعمال، وتخلصوا من الشدائد والأهوال، وعادوا إلى بارئهم على الحالة الأفضل التي يستحقون بها جواره، ويشاكلون به ملائكته، حالين بلاد (٢٨ظ) حضرته، فيكون غناؤهم التقديس والتسبيح، وعملهم الشكر به على التخلص مما وقعوا فيها قبل ذلك قائلين: (الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله، لا يمسنا فيها نصب، ولا يمسنا فيها لغوب). قد نفذت فيهم عناية تلك العقول الشريفة التي عطفت على خلاصهم، وقامت باصطفائهم واختصاصهم حتى ألحقتهم بمنزلهم العالية، وأسعدتهم لمجاورة النهاية الأولى، لكونهم النهاية الثانية.

أما البعث والنشور عند الإسماعيلية فهي كما يقول في الكتاب أيضاً (ص/١٧٧):  
(وقلت ما البعث والنشور والسوابق التي في العالم منهم شقي وسعيد، ومنهم من خلقه قبيح، ومنهم من خلقه شوبه، ومنهم من يخرج من بطن أمه أعمى وأعرج).

### الجواب:

في ذلك بعون الله تعالى وحسن توفيقه ونظر وليه (ع م) أن البعث بعثان: فالبعث الأول هو بعث الصور الحاصلة للمستفيد من المفيد فينبعث العلوم الإلهية والمعارف الربانية.

وأما البعث الثاني فهو النقل إلى حده قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «من مات فقد قامت قيامته» وصار أيضاً بتلك النقلة في عالم ثان، وبعث عند قيام القائم على ذكره السلام، وذلك هو البعث الحقيقي (٤٩ و)، والنشور لأهل الحق، ولأهل الباطل للجزاء.

وأما الثواب والعقاب فلا يمكن في هذا جواب ... لعلو ذلك<sup>(١)</sup>.

وكما يقول أبو يعقوب السجستاني في كتاب الافتخار (ص/ ٨٥ - ٨٦): (إن كان الله تعالى يرضى من إيمان العبد بالقول المحض دون المعرفة والعلم، فما أشبه إيمان أهل الظاهر<sup>(٢)</sup> برضى الله عَزَّوَجَلَّ، وخاصة في البعث فإن إيمانهم به كما قال الله تعالى ذكره: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾.

وكما قال الله تعالى: ﴿قَالُوا ءَأَمْنَا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾.

لأن أهل الظاهر يقولون بألسنتهم (إن الله يبعث الأموات) فإذا رجعوا إلى قلوبهم وجدوا قلوبهم خالية عن معرفته، والوقوف عليه، فإنهم يقولون إن الله يجمع العظام البالية المتبددة المتمزقة التي انتشرت في الأقطار، واضمحلت عن الآثار بنفخ ملك في قرن، فإذا طولبوا بالبرهان عليه، وعلى كيفية هذا الفعل البديع الذي لم تأت به فطرة، حولوه على قدرة الله.

فسبحان الله وتعالى قدرته على مثل هذا المحال، ويحكم حتى ضاقت خزائن الله عن إحياء الموتى حتى اشتغلت قدرته في جمع الأجزاء المتبددة لإحياء الموتى؟

(١) انظر: كتاب زهر بذر الحقائق، لحاتم بن إبراهيم بن حسين الحامدي، ص: (١٧٧).

(٢) أهل الظاهر: يقصد بهم أهل السنة والجماعة.

أم لأية علة وجب بعث الخلق في ساعة واحدة ، وقد توافرت خرجاته؟ ولم لا تتفاوت البعثات، كما تتفاوت الخرجات؟ ولعل البعث قد ظهر مراراً، وأنتم عنه ساهون، ولم إذا نزهنا قدرة مبدعنا عن المحالات، والممتنعات، وعرفنا البعث موافقاً لما في الفطرة، تسموننا منكرين بالبعث؟

فأنتم أشد إنكاراً بالبعث منا، إذ أنكم لم تعرفوه، إن أصل الإنكار من المنكر، والمنكر ما تنكره العقول، وتنفر منه النفوس، إذ لو بعث الله تعالى ذكره الميت كما أماته، وكما كان أيام حياته بأعضائه وأحواله وأركانه، وهيأته أليس بواجب أن يلحقه ما كان حينئذ؟ وإذا لحقه ذلك لحقه ما يتبعه من الأكل والشرب والنوم واللباس، وإذا تبعته هذه الأشياء تبعه الهرم والشيخوخة والموت والفناء، وإذا لزمته هذه الأشياء لم يكن للمثاب وللمعاقب بقاء على حالتها، وإذا ارتفع البقاء عن المثاب والمعاقب، لم يكن الوعد والوعيد بالبعث في القوة، والوعد والوعيد بالغان في القوة، فليس المثاب والمعاقب إذاً بفانين بل هما باقيان.

وإذا لزم المثاب والمعاقب البقاء بعد عنهما الهرم والشيخوخة والمرض والموت، وإذا بعدت عنهما هذه الأشياء استغنيا عما يتقدمهما من الطعام والشراب واللباس والنوم، إذا استغنيا عما يتقدمهما من الطعام والشراب واللباس والنوم لم يكن بعث الأموات إذاً كما كانوا أيام حياتهم. فأعرفه.

ويقال لهم ما قصدكم في القول بإحياء الشخص بعينه المتبددة أجزاءه المتلاشية أعضائه، ولا يجوز إحياءه من وجه آخر يكون أقرب من القدرة، وأبعد من العجز بما وصفتموه؟



فان ركب المعاصي وعمل الطاعات تلزمه العقوبة والثواب، ليكون الجزاء عدلاً، فيقال لهم أن الله تعالى ذكره ذكر في كتابه: أنه يعذب من يركب المعاصي من الأشخاص في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّهِمْ نَارًا كَلَّمًا تَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ سورة النساء، الآية: (٥٦). فأخبر جل ذكره أن ذوق العذاب إنما هو للأرواح بقوله ﴿جُلُودُهُمْ﴾، فهي إشارة إلى معنى غير الجلود، وبالبدل من الجلود المنضوجة غيرها وهي لم تتركب معصية<sup>(١)</sup>.

\* وختاماً فإنه لم يعد خافياً على من أوتي ذرة من بصيرة وعقل أن الإسماعيلية لا تؤمن بالبعث والنشور والقيامة والجنة والنار والثواب والعقاب الأخروي على ما يؤمن به أهل الإسلام، بل مذهبهم أن الأرواح تصير إلى نعيم أو ألم روحي على طريقة تشبه من بعض الوجوه تناسخ الأرواح التي يؤمن بها كثير من كفرة المشركين، مثل السيخ الهنود وغيرهم من الوثنيين.



(١) انظر: كتاب الافتخار ص: (٨٥-٨٦) تأليف: الداعي أبو يعقوب السجستاني، تحقيق وتقديم الدكتور/ مصطفى غالب، دار الأندلس.



# الفصل الخامس

الفرقان بين دين الإسلام

في الموقف من الصحابة الكرام ومذهب الإسماعيلية

\* الموقف من الصحابة في دين الإسلام.

\* عقيدة الإسماعيلية في الصحابة.



## الموقف من الصحابة في دين الإسلام

أما العقيدة في الصحابة في دين الإسلام فهي حبههم والثناء عليهم والدعاء لهم واعتقاد فضلهم ومعرفة سابقتهم، وحفظ حقهم، وحق الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيهم، فإنه وصى بهم وزكاهم بقوله: «خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»<sup>(١)</sup>، وقال: «الله في أصحابي لا تتخذونهم غرضاً بعدي»<sup>(٢)</sup>.

ومعرفة فضلهم على مراتبهم، ففضل الخلفاء الراشدين المهديين (أبي بكر وعمر وعثمان وعلي) فضلهم بحسب ترتيب خلافتهم، ثم سائر العشرة، ثم أهل بدر، ثم من أسلم قبل الفتح وهو الحديبية، ثم من أسلم بعده، ومعرفة فضل أمهات المؤمنين وأهل بيته الكرام الطاهرين، والسكوت عما شجر بين الصحابة، واعتقاد أنهم بين مجتهد مصيب، وآخر مخطئ ولكل أجر، وأنه لو قدر وقوع السيئة من أحدهم فإنها مغمورة في جنب الحسنات الكثيرة التي أعظمها التشرف بصحبة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وعلى كل حال فليس لنا الطعن فيهم والخط عليهم، بل هو من أكبر الكبائر والموبقات، وأن حبههم إيمان، وبغضهم نفاق.

**أما عقيدة الإسماعيلية في الصحابة فهي كما ذكر في كتاب: (دعائم الإسلام ص/ ٨٤-٨٥): (١٧٣) إنا لما ذكرنا في الباب الذي قبل هذا الباب الرغائب في طلب العلم، والحض عليه، وجب أن ندلل على العلم الذي أشرنا إليه ورغبنا فيه، والعلماء**

(١) البخاري فضائل أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (٢/ ٢٨٧-٢٨٨)، ومسلم: كتاب فضائل الصحابة،

باب: فضل الصحابة ثم الذين يلونهم: (٤/ ١٩٦٤).

(٢) انظر: مسند الإمام أحمد: (٤/ ٨٧-٨٨)، (٥/ ٥٤-٥٥)، والترمذي كتاب المناقب. باب: من سب

أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (٥/ ٣٥٨)، وموارد الظمان للهيتمي. كتاب المناقب، باب: فضل

أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومن بعدهم، ص (٥٦٨-٥٦٩).

الذين ذكرنا فضلهم، وأوجبنا الأخذ عنهم، وإن كان ذكرهم قد تقدم، ونذكر الآن من يجب رفض قوله، وما يوجب رفضه ويدل على فساد.

فنقول: إن الذي يجب قبوله وتعلمه ونقله من العلم ما جاء عن الأئمة من آل محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا ما يؤخذ عن المنسوبين إلى العلم من العامة المحدثين المُبتدعين الذين اتخذوا دينهم لعباً، وغرّتهم الحياة الدنيا، وقنعوا برياستها، وبعاجل ما نالوه بذلك من حُطامها، فجلسوا غير مجالسهم، ووردوا غير شربهم ونازعوا الأمر أهله وأنفوا أن يتخطّوا إليهم فيه، فيسألونهم كما أمرهم الله عَزَّوَجَلَّ عمّا لا يعلمون، ويسمعون لأمرهم ويطيعون، بل قالوا في دين الله عَزَّوَجَلَّ بآرائهم حملوه على قياسهم، واتبعهم جهال الأمة ورعاها، وقلدوهم فيها ابتدعوه فيه ليصلوا بعدهم من الرئاسة إلى ما وصلوا إليه، وكلّما أغرق أئمتهم في الجهل اعتدوا لهم بذلك الفضل.

(١٧٤) فمن ذلك ما رووا أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خطب الناس فقال: أيها الناس لا تغالوا في صدقات النساء، فإنها لو كانت مكرمة في الدنيا أو تقوى عند الله لكان أولكم بها رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ما أصدق امرأة من نسائه أكثر من اثنتي عشرة أوقية، فقامت إليه امرأة من آخر الناس فقالت: يا أمير المؤمنين لم تمنعنا حقاً جعله الله عَزَّوَجَلَّ لنا؟ قال الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿وَأَتَيْتُمُ حِدَظَهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا﴾، فسكت وأرتج عليه جوابها، ثم قال لمن حضره: تسمعوني، أقول هذا ولا تُنكرونه عليّ حتى ترده علي امرأة ليست من أعلم النساء، فعدّوا هذا من فضائله عندهم، فكيف أوجبوا أن يقوم مقام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من يجهل مثل هذا حتى ترد عليه امرأة ليست من أعلم النساء، أو تكون أعلم بالحق والصواب منه.

(١٧٥) وكذلك قال وقد خطبهم: كانت بيعة أبي بكر فلتةً وقى الله شرها. فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه، فأوجب بهذا القول قتل نفسه وجميع من عقد بيعة أبي بكر معه على رؤوس الناس، وأوجب به خلعه عنهم، لأنه باستخلاف أبي بكر جلس ذلك المجلس لا عن رأي منهم، بل أتوه فيه فقالوا: نناشدك الله، أن تولي علينا رجلاً غليظاً فظاً، فقال: أبا الله تخوفوني. نعم إذا لقيت الله. قلت: أيّ قد وليتهم خير أهلك، فما أنكروا ذلك منه، ولا من أبي بكر، بل رأوا أن ذلك من مناقبهما ومن فضائلهما. وكذلك روى أن أبا بكر خطبهم فقال: وليتكم ولست بخيركم فإن جهلت فقوموني، فرأوا ذلك أيضاً منه فضلاً<sup>(١)</sup>. انتهى

فقد ظهر من هذه النقول حقدهم على أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأما ما ذكر من شأن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فقد همَّ أن يحدد المهور فذكرته المرأة بالآية فتذكر وكان وقافاً عند كتاب الله تعالى، وهذه منقبة له رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ومن قال إن المسلمين يدعون العصمة في الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ؟!!

والرواية التي ذكرها كذب بهذا السياق، وقد تقدم الكذب على الله وعلى دينه فلأن يكذب القوم على أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فليس بمستغرب. وأما الرواية الثانية فالمقصود من بايع رجلاً ليشق عصي الطاعة ويفرق الجماعة، ويخرج على اجتماع المسلمين فإنه يقتل، ولم يقل عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ (فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه) بل هو كذب، ومن كذب على الله هان عليه الكذب على خلقه ولو كانوا صحابة رسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورضي الله عنهم أجمعين.

(١) هناك اختلاف يسير في الصفحات لاختلاف الطبعات. وهذا الكلام موجود في ص: (١/ ٨١ - ٨٢) كتاب دعائم الإسلام، للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، الجزء الأول. طبعة الأولى، لعام: (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) مؤسسة النور للطبوعات، بيروت - لبنان.





# الفصل السّادس

في بيان أمور أخرى مما يعتقد الإسماعيلية  
وتناقض دين الإسلام



فمن ذلك اعتقادهم أن الدين له ظاهر وباطن، ولهذا لا يوثق بشيء يوافقون فيه دين الإسلام ظاهراً، حتى ينظر تفسيره الباطني عندهم فإنه غالباً ما يكون مناقضاً لدين الإسلام، وقد قدمنا كيف أن الصلاة والصيام والزكاة والحج ماهي إلا توجه لغير الله تعالى سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ.

ذلك أنهم يقدمون العقل على الشرع، بل يقدمون خزعبلات وخرافات لا يدل عليها عقل صحيح، ثم يحرفون النقل الذي جاء به الشرع بالتحريف الباطني.

كما قال شاعرهم عن الإيمان بالعرش والكرسي واللوح والقلم :

ما القلم الجاري بما قد قدرا	واللوح ماذا فعلى اللوح جرى
أقصب ذلك أم خشب	أدرة أم فضة أم ذهب
أيعقلان ما سيكتبان	أم يجهلان ليس يعقلان
سألتكم بالله قولوا ما هما	فما ثوى ذو رتبة مثواهما
إذ بين هذين وبين الحق	ليس ترى واسطة من خلق
يا صدفًا ينشق عن در الحكم	رمزاً من الله بلوح وقلم
ويا ضلال الهمج الرعاع	في الدين عن مطارح الشعاع
للأنجم الزهر وللأهله	أدلة الحق شمس المله
قد ابتلوا بالخسف والصواعق	إذ أصبحوا أتباع كل ناعق
ما العرش والكرسي يا أهل النظر	عقلاً أريد ليس تقليد الخبر

هذه الأبيات في قصيدة طويلة اسمها الدوحة للمؤيد داعي الدعاة هبة الله الشيرازي<sup>(١)</sup>،

(١) هو: المؤيد في الدين، هبة الله بن أبي عمران موسى بن داود الشيرازي، داعي الدعاة الإسماعيلية، ولد في شيراز سنة ٤٠٠هـ، تتلمذ على يد والده وقد خدم الدعوة الإسماعيلية خدمة عظيمة، وأصبح حجة بلاد فارس بعد أبيه توفي سنة ٤٧٠هـ وقيل ٤٩٠هـ وله مؤلفات منها: المجالس المؤيدية، وديوان=

مطبوعة ضمن (ثلاث رسائل إسماعيلية).<sup>(١)</sup>

وفيها يستهزأ باعتقاد المسلمين بالإيمان بالقلم واللوح على ما جاء في القرآن. ويقول أهما من خشب أو قصب أم ذهب أم فضة، ثم يقول إن الصدف ينشق عن الدر في التأويل الباطني للقلم واللوح بواسطة دلالة الرموز.

ويسمى الذين يؤمنون باللوح والقلم كما جاء في القرآن همجاً رعاغاً. ثم يستنكر الإيمان بالعرش والكرسي اتباعاً للقرآن، ويقول أريد اتباع العقل وترك الخبر.

ومن ذلك تأويلهم كل شرائع الدين الظاهرة وإرجاعها إلى عبادة الأئمة، وقدمنا مثال الصلاة والزكاة والصوم والحج، ومن الأمثلة على ذلك قوله في تأويل الدعائم، في معنى سجود التلاوة..<sup>(٢)</sup>.

وجاء في كتاب الدعائم أن السجودات التي يسجدها قارئ القرآن والمستمع إليه عند قراءته خمس عشرة سجدة، وذلك مثل الطاعة للإمام والحجة والباب والنقباء الاثنى عشر، وقد تقدم ذكر البيان عنهم)<sup>(٣)</sup>(٣٦٤/١).

= المؤيد في الدين، والسيرة المؤيدية، والابتداء والانتها، والمجالس المستنصرية وغيرها (انظر: أعلام الإسماعيلية ص: ٥٩٦) وما بعدها.

(١) انظر: ص: (٤٨)، تحقيق الدكتور: عارف تامر، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م) لدار الآفاق الجديدة.

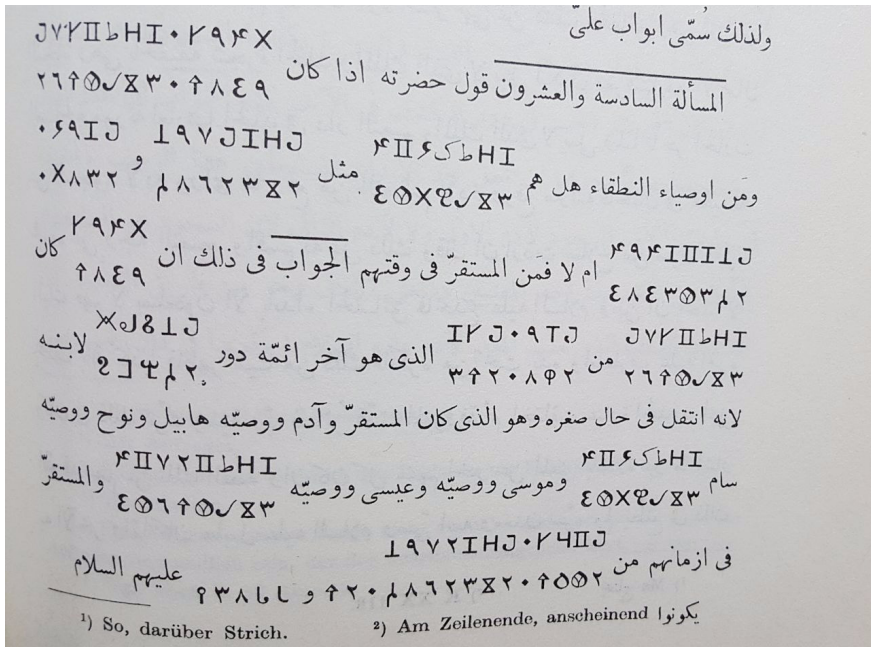
(٢) انظر: كتاب تأويل الدعائم: (٣٥٦/١)، للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، الجزء الأول. طبعة الأولى، لعام: (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) مؤسسة النور للمطبوعات، بيروت - لبنان.

(٣) هناك اختلاف يسير في الصفحات لاختلاف الطباعات. هذا الكلام موجود في ص: (٢٠٠/١) كتاب دعائم الإسلام، للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي، الجزء الأول. طبعة الأولى، لعام: (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م) مؤسسة النور للمطبوعات، بيروت - لبنان.

ومن ذلك أن في أصل مذهبهم أسراراً يخافون اطلاع الناس عليها، وما ذلك إلا لما تشتمل عليه من الكفر الذي بلغ غايته، وانتهى إلى نهايته والعياذ بالله.

ولهذا قال الحامدي<sup>(١)</sup> في رسالة زهر بذور الحقائق في جواب على بعض الأسئلة (وجواب ذلك لا يكون إلا من لسان إلى إذن، فافهم ذلك ترشد إن شاء الله) (ص/١٧٤).

ومن ذلك استعمالهم رموزاً هي كرموز السحرة وطلاسم المشعوذين كما في كتاب مسائل مجموعة من الحقائق العالية والدقائق والأسرار السامية التي لا يجوز الاطلاع عليها إلا بإذن من له العقد والحل، وهذه صورة (ص/١٠٢).<sup>(٢)</sup>



(١) حاتم بن إبراهيم بن حسين الحامدي .

(٢) انظر: كتاب أربعة كتب إسماعيلية، منقولة من النسخة الخطية المحفوظة في مكتبة امبروسيانة، ميلانو، شتروطمان طبعة مؤسسة النور لعام ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، ص: (١٠٢).

ومن ذلك أنهم لا يعلمون عامتهم جميع بواطن مذهبهم فربما اطلعت العامة منهم على ما تقدم هذه الرسالة من الحقائق الدامغة الدالة على مناقضة مذهبهم لدين الإسلام ودين كل رسول بعثه الله تعالى، فاستنكر ذلك وأنكر عليك، لأنهم لا يطلعون عوامهم على كل شيء في المذهب لكثرة أسراره التي تستوحش منها النفس السوية والطبيعة الفطرية ولأنهم يتبعون مراتباً معينة في مذهبهم ذكرها صاحب كتاب الذخيرة في الحقيقة علي بن الوليد فقال:

### ✽ مراتب الحدود:

(فإذا قبل أغذية الشريعة المشكلة لأغذية الجنين الذي اغتذى به جسمه في بطن أمه وقابل الأوامر والنواهي من متولي أمره بالقبول وجرّد في العمل صادق عزمه أخذ عليه العهد الكريم ليعرف به من غيره وكان في أول رتب الإيمان وهنالك حصلت تباشير خيره فإن استقام على الطريقة وتحرك إلى عالم الحقيقة أخذ عليه الميثاق وصارت الأسرار الإلهية أولاً فأولاً إليه على التدرّج تساق، فإن أنارت بصيرته وتشعّشت صورته أطلق على الوثائق واعتق من الخناق، وأقيم مكاسراً ونصب لجميع الفرق مناظراً فإذا علا أحده في المعارف وارتقى أقيم مأذوناً مطلقاً فإذا ازداد على تلك الرتبة في المعارف علواً، وفي الحقائق ارتفاعاً وسمواً كان داعي بلاغ قد أذن له إلى جميع من في صقعته بتأييده والإبلاغ فإذا اتصل به التأييد الكلي بخيال حده المصعد إلى رتبته المعلي مولاه العالي على الجميع المتلقي بتأييد عالم القدس بلا واسطة تحجبه عن ذلك الفضل العام الواسع، كان باباً ومجمعاً شريفاً وحجاباً يتسلم الصور من الأفلاك الدينية جميعاً، ويتصل بصورته الشريفة داني صورها ورفيعها ويحفظها في ذاتها الشريفة حفظ

ممازجة من طريق الصور العلمية ومجاورة من طريق النفوس الحسية، ولهذا الحد الشريف ولكل أوصل إلى مقامه المخصوص بالتشريف الوصول إلى ذلك المقام العالي الهالك في تصوره كل مقصر وغالي الفائز بمحبته العارف لرتبته الموالي ومقام هذا الحد الشريف المعرب عنها بالباب الذي هو الحجة العظمى سبب الأسباب مقام سلسل الكريم المخصوص على سائر حدود الدين بالتقديم وصول من اتصل بصورته على مر الأيام إلى الرتبة الشريفة التي هي رتبة الإمام علي عليه أفضل التحية والسلام<sup>(١)</sup>.

ومن هنا تعلم أن قد يكون كثير منهم لا يعلم حقيقة أسرار المذهب، وما يبلغ به الكفر العظيم عياداً بالله، وذلك هو الداعي إلى تأليف هذه الرسالة، ليقف جميع عوامهم على حقيقة المذهب ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة وإلى الله ترجع الأمور .

ومن ذلك أنهم يستكتمون من يكشف ببعض الأسرار ويأخذون عليه عهداً غريباً ذكره في كتاب أربع رسائل إسماعيلية - الرسالة الثالثة (الدستور ودعوة المؤمنين)<sup>(٢)</sup> (ص/٥٤). وهذا نصه:

(أقسم بالله الذي لا إله إلا هو، الحي الجبار القهار، عالم الغيب والشهادة، والنقص والزيادة، القائم على كل نفس بما كسبت، القوي الشديد الآخذ لها بما أظهرت وأضمرت، العليم بما في الضمائر، الخبير بمكنون السرائر، الذي لا تخفى

(١) انظر: كتاب الذخيرة في الحقيقة، ص (٧٦)، للداعي علي بن الوليد المتوفى سنة ٦١٢هـ، حقق الكتاب محمد حسن الأعظمي، دار الثقافة بيروت • لبنان لعام ١٩٧١م.

(٢) رسالة الدستور ودعوة المؤمنين، من تأليف: شمس الدين بن أحمد بن يعقوب الطيبي، وقد حققها عارف تامر، وطبعها: منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، الطبعة الثانية .

عليه خافية في الأرض، ولا في السماء، ولا تفوته غوامض الأشياء، الذي من أقسم به كاذباً، واستشهده باطناً، استحق الخزي والخذلان، وحل في مقام السخط والهوان، وأقسم به ثانياً وثالثاً ورابعاً، كما أقسمت به أولاً، وأقسم بجميع أسمائه الحسنى، وصفاته العليا، وأشهد ملائكته المقربين، وأرواح أنبيائه المرسلين، ونفوس الصادقين والصالحين من عباده العارفين، أني طالب راغب في المذهب الإسماعيلي من خالص اعتقادي، وصميم فؤادي، اعتقاداً لا يشوب باطنه الدنس، لا الشك ولا الريب، ولا الشبهة في الإيمان، وليس لي قصد في هذه الرغبة إلا تحقيق، وطلب معرفة حقيقة اليقين، وتصحيح الاعتقاد، والدخول مع الفرقة الناجية، من الطغيان والفساد، ومعرفة مولانا صاحب الوقت، وإمام الزمان.

وإني إذا فهمت أمراً وعرفت سراً أكتمه وأخفيه عمن لا يعتقد بمعتقدي ولا أظهره لأحد من الخلائق لا بقول ولا بنية ولا إشارة ولا عبارة، ولا تكتبه يداي ولا ينطق به لساني، وإن أضمرت خلاف ما أنطق به، أو كنيته أو تخليت أو تفكرت أو توهمت، أكون كافراً بالله وبرسوله وأوليائه وملائكته وكتبه، وأكون محارباً لهم، ومنكراً أمرهم ومخالفاً قولهم، وذابحهم وشارب دمائهم، وبريئاً منهم في الدنيا والآخرة، وخارجاً من دين الإسلام والمروءة والإيمان<sup>(١)</sup>.



(١) انظر: العهود والمواثيق في كتاب الكشف، لجعفر بن منصور اليمن، ص: (٢٣، ٢٤، ١٥٣)، وكتاب (أربعة كتب إسماعيلية) مسائل مجموعة من الحقائق العالية والدقائق والأسرار السامية، شتروطمان، ص: (١١)، وكتاب الإسماعيلية الفكرية (ص ٨٣) إبراهيم بن حسين بن حاتم المكرمي، الطبعة الأولى، لعام ٢٠١٧م.



## خاتمة

ويعد،،،

فإنني وبعد أن قرأت كتبهم التي أعطاها الأخ المكرم وذكرتها في مقدمة هذه الرسالة واطلعت على ما فيها من الأمور والعقائد التي تقشع منها الجلود وتطير منها القلوب وتذهل منها العقول بسبب ما فيها من الكفر المنتهي إلى الغاية، والشرك البالغ إلى النهاية، والمناقضة للدين الحق الذي جاءت به الرسل.

وذكرت كل ذلك في هذه الرسالة بأرقام الصفحات، وبحروف كتبهم نفسها من مصادرها الأصلية بلا واسطة نقل ووضعها أمام القارئ ليطلع عليها من يطلب الحق والحقيقة، ويهرب من التعصب والجهل والهوى.

أقول لكل من على هذا الدين من أهل نجران من يام الكريمة الأعراق ومن غيرها أياً كان ..

**أقول:** الحذر الحذر، والنجاة النجاة، ففروا إلى الله إنني لكم نذير مبين، وقوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين. واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون.

\* ﴿ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ سورة البقرة: آية: (٢٠٨).

\* ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلُمُوا لَهُ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾

﴿٥٤﴾ وَأَتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ

الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٥٥﴾ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ بِحَسْرَتٍ عَلَيَّ مَا فَرَّقْتُ فِي

جَنبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لِمَنِ السَّخِرِينَ ﴿٥٦﴾ أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ

مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾ أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنِّي لِي كَرَّةٌ فَأَكُونُ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكَءَايَاتِي فَاكْذَبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكٰفِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَىٰ اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَسُجِّيَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَقَازِتِهِمْ لَآ يَمْسُهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَٰيٰتِ اللَّهِ أُؤْتِيٰهُمْ الْعٰخِسِرٰتِ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَغْيَرَ اللَّهُ تَأْمُرِيَّيَ عَبْدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِن أَشْرَكَتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخٰسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهُ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمٰوٰتُ مَطْوِيٰتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحٰنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ ﴿سورة الزمر، الآية: (٥٤ - ٦٧)﴾.

\* ﴿وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَقَوْمِ إِنَّمَا هٰذِهِ الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَن عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَمَن عَمِلَ صٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾ وَيَقَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ﴿٤٢﴾ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَن مَّرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ وَأَنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٤٣﴾ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفْوِضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ ﴿سورة غافر، الآية: (٣٨ - ٤٤)﴾.

\* ﴿يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنهُ وَأنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَا

تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ ﴿٢٢﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الضَّمُّ  
 الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ  
 مُعْرِضُونَ ﴿٢٤﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ  
 وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٥﴾ سورة الأنفال،  
 الآية: (٢٠ - ٢٤).

واحدروا أن تقولوا ما نحن بتاركي دين آبائنا وأجدادنا وقومنا فإن الحق أحق  
 أن يتبع، وإن آباءكم وأجدادكم وقومكم لن يغنوا عنكم من الله شيئاً يوم القيامة  
 ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾ سورة الشعراء، الآية: (٨٨ - ٨٩).  
 ولا تكونوا كالذين قالوا لأنبيائهم لما جاؤوهم بالحق ﴿بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا  
 ءَابَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ ءَاثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾﴾ وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قريةٍ من نذيرٍ إلا قال  
 مُرْفُوهُمَا إِنَّا وَجَدْنَا ءَابَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ ءَاثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾ ﴿٢٤﴾ قُلْ أُولُو حِشْتِكُمْ بِأَهْدَىٰ  
 مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ ءَابَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِءِ كَافِرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ سورة الزخرف، الآية: (٢٢ - ٢٤).  
 وأمة: أي ملة ودين .

بل قولوا كما قال المؤمنون:

\* ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ  
 يَقُولُونَ رَبَّنَا ءَامَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾﴾ وما لنا لا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ  
 الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَنْبَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّتٍ  
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا  
 وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾﴾ سورة المائدة، الآية: (٨٣ - ٨٦).

\* ﴿يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ

عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ  
وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا  
وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا  
حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾ ﴿سورة التوبة، الآية:  
(٢٣ - ٢٤).

\* ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرءُؤُكُمْ مِنْكُمْ  
وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا  
بِاللَّهِ وَحَدَّهُ﴾ ﴿سورة الممتحنة، الآية: (٤).

\* ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ اتَّبِعُوا مَنْ  
لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾  
ءَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ ءَالِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِ عَنِّي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا  
يُنْقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنْ يَأْتِنِي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنْ ءَامَنُتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ  
أَدْخِلِ الْجَنَّةَ قَالَ بَلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَر لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾ ﴿سورة يس، الآية: (٢٠ - ٢٧).

فيا أهل نجران من يام ممن يدين بدين الإسماعيلية لستم على دين الإسلام  
لا والله، لستم على دين الإسلام، فأسلموا تسلموا، ودينوا بدين الحق تغنموا،  
وادخلوا في دين النبيين والمرسلين من آدم إلى محمد عليهم السلام دين التوحيد  
وعبادة الله وحده واتباع رسله ظاهراً وباطناً تدخلوا الجنة بسلام.

واطلبوا هذا الدين في القرآن والسنة التي يرويها أهل السنة وعلمائهم  
مشهورون وفي الجزيرة العربية معروفون فاقصدوهم واسألوهم واهتدوا بالهدى

والنور والله تعالى يهديكم إلى صراطه المستقيم ودينه القويم.

لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم، حسبي الله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون، اللهم أعوذ بك أن أضل أو أضل أو أزل أو أزل، أو أجهل أو يجهل علي.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.





## الفهرس

٥	المقدمة
١١	التوحيد في الإسلام
١١	آيات القرآن الكريم الدالة على التوحيد العظيم
١٨	توحيد الإسماعيلية من أهل نجران
٢٩	الوحي والنبوة في دين المرسلين من رب العالمين
٣٠	الوحي والنبوة عند الإسماعيلية
٣٩	اعتقاد المسلمين في أركان الإسلام
٣٩	يعتقد المسلمون أن أركان الإسلام خمسة أركان
٤٠	دعائم الإسماعيلية
٤٣	اتفاق الصليب مع الشهادة في مذهب الإسماعيلية
٤٥	التأويلات الباطنية لأركان الإسلام
٤٥	[١] الصلاة
٤٦	[٢] الزكاة
٤٨	[٣] الصوم
٤٨	[٤] الحج
٥٣	اليوم الآخر في دين الإسلام
٥٣	الآيات القرآنية المبينة لاعتقاد المسلمين في اليوم الآخر
٥٧	اليوم الآخر في مذهب الإسماعيلية
٦٩	الموقف من الصحابة في دين الإسلام
٦٩	موقف الإسماعيلية من الصحابة
٧٨	مراتب الحدود
٨١	خاتمة

